الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم

كلّية الأدب العربي والفنون

قسم الدّراسات اللّغوية والأدبية

مذكّرة تخرّج مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر تخصّص لسانيات عربيّة،

الموسومة:

الفونولوجيا عند عبد القادر عبد الجليل

-كتاب علم الصّرف الصّوتي أنموذجاً-

إعداد الطّالبة: جلول حفصة

إشراف الأستاذة: د. غول شهرزاد

د.غول شهرزاد * أستاذة محاضرة "أ"
كلية الأدب العربي والفنون
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم

أعضاء لجنة المناقشة:

أ. بن عزة علي	أستاذ مساعد .أ.	رئيسا
د. غول شهرزاد	أستاذة محاضرة .أ.	مشرفا ومقررا
د. بن عابد مختارية	أستاذة محاضرة .أ.	مناقشا
د. عبد الرحمان بردادي	أستاذ متعاقد	مناقشا

السّنة الجامعية: 2023م/2024م

الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس ـ مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدّراسات اللغوية والأدبية

مذكّرة تخرّج مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر تخصّص لسانيات عربيّة،

الموسومة:

الفونولوجيا عند عبد القادر عبد الجليل

-كتاب علم الصّرف الصّوتي أنموذجاً-

إعداد الطالبة:

جلول حفصة

إشراف الأستاذة:

د.غول شهرزاد

أعضاء لجنة المناقشة:

د. بن عزة علي	أستاذ مساعد .أ.	رئيسا
د. غول شهرزاد	أستاذة محاضرة .أ.	مشرفا ومقررا
د. بن عابد مختارية	أستاذة محاضرة .أ.	مناقشا
د. عبد الرحمان برادي	أستاذ متعاقد	مناقشا

السّنة الجامعية: 2023م/2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الشّكر والحمد كلّه لله ربي سبحانه، لجلال وجهه، وعظيم سلطانه، الّذي وفّقنا لإتمام هذا العمل، وبفضله ونعمته تيسّر لنا درب العلم، إذا دعاه من أقبل إليه صادقا كان من المقبولين، ومن ترك لأجله شيئا أعطاه خيرا منه وهو خير المعطين، ومن توكّل عليه كفاه، والحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه، فلولا هداه ما كنا لنهتدي.

ثم نتقدّم بالشّكر والتّقدير لوالدينا فلولا دعاءهم ما كنا لنصل لهذه الدّرجات العلميّة، كما نشكر المشرفة الدّكتورة "غول شهرزاد".

مـقـدّمـة

بسم الله الواحد الأحد، الملك الصمد الذي لم يلد ولم يولد، قدّر كلّ شيء علما، وجعل لكلّ شيء كتابا، خلق الكون ونظمه، وخلق الإنسان وعلمه، وبالعقل كرّمه، والصّلاة والسّلام على معلمنا الأوّل، وقائدنا الأمثل، نبيّنامحمدصلى الله عليه وسلم، أمّا بعد:

تعدُّ اللغة المادّة أو الملكة التي جبل عليها الإنسان منذ نعومة أظافره في هذا الكون، فهي الوسيلة الأولى التي يستخدمها للتعايش والتفاهم مع غيره على وجه الأرض، إذ تمثل عند العرب أعزّ ما يفتخرون به، فهي الهويّة، والمقوّم الأساسيّ عند العرب وغيرهم من أبناء البشريّة، و ممّا لا شكّ فيه أنها قبل أن تكون مجموعة كلمات كانت أصواتا، بل هي نسق من الرّموز الصّوتيّة؛ وبهذا تنمو وتتوارث ممّا يؤدّي إلى إخضاعها لعدّة قوانين عبر الزّمن، لتأدية وظيفتها، ولعل أكثر شيء تم تناوله بالدّراسة والتّفقهُ في جميع العصور هو اللغة، بيد أن الأوائل والمتأخرين من الدّارسين لاحظوا أن لها قواعد وأبنية تسيّر نظامها، وللوقوف عند هذا النظام لابدّ من وجود علم يتجلى بدوره لدراسة و تفكيك هذه الأصوات وتحليلها، ألا وهو علم الأصوات الوظيفي أو ما يسمّى بالضّبط الفونولوجيا، التي تعتبر من أهمّ الينابيع التي يجب أن يتضلع بها كلّ من يتصدر لدراسة الصّوت واللغة قاطبة، إليها تشخص الدّراسات، وتصرف الجهود، والاشتغال عليها غاية الغاية، وبهذا تربّعت على عرش العلوم.

- الإشكالية:

فمن خلال الدّراسات والأبحاث، لوحظ أنّ لهذا الجانب أنواعا من القضايا والظواهر العلميّة، التي تصبّ في مختلف علوم اللغة عامّة، ولاسيما ما تعلق بعلم الصّرف خاصّة، و من الجدير بالذكر أن الدارسين اليوم من العرب وغيرهم قد تأثروا أيّما تأثر بالدّرس الغربي وخاصة الفونولوجي، وكان هذا التأثير مزدوجا على لغتهم وعلى دراستهم لها، من هنا بدأت الدراسة وبدأ البحث فيها، فعنونا

دراستنا **بالفونولوجيا عند عبدالقادرعبدالجليل-كتاب علم الصّرف الصّوتي أنموذجاً-**، إذ نهدف في هذا الطّرح إلى التّعريف بهذا الباحث ، والكشف عن دور وأهمية كتاباته في مجال الصّوتيات والفونولوجيا، فانطلقنا من إشكاليّة رئيسية مفادها:

ـ ما طبيعة الدّراسة الفونولوجيةعند عبد القادر عبد الجليل ؟

ـ ما علاقة الفونولوجيا بعلم الصّرف؟

وللإجابة على هذه التّساؤلات ، اعتمدنا على خطّة بحث رئيسيّة ملمّة بجوانب هذا الموضوع، وهي في: مقدمة ومدخل وفصلين وذيلناها بخاتمة.

ـ خطة البحث:

المدخل اشتمل على مفاهيم للفونولوجيا و كلّ ما يندرج في مضمارها من قضايا، أمّا بالنّسبة للفصل الأوّل فقد وُسم ب" الفونولوجيا عند العلماء اللّغويون" تضمّن مبحثين، إذ تمثلت دراستنا في المبحث الأوّل ب "الفونولوجيا عند الغرب"، وبذلك تطرّقنا إلى المبحث الثاني في جانب آخر وهو" الفونولوجيا عند العرب"، أمّا الفصل الثاني فقد عُنون ب" الفونولوجيا عند عبد القادر عبد الجليل في كتابه علم الصّرف الصّوتي"، وانقسم إلى ثلاثة مباحث، في المبحث الأوّل قدّمنا نبذة عن هذا الرّائد اللّغوي من خلال ذكر سيرته وأعماله ومؤلفاته، أمّا المبحث الثاني فقد أدرجنا فيه لمحة عامّة أو تعريفا لكتاب علم الصّرف الصّوتي، وصولا بذلك إلى المبحث الثالث الذي تضمّن دراسة الفونولوجيا في علم الصّرف.

وانتهينا إلى خاتمة بنيت على أهمّ النّتائج المتوصّل إليها بعد إتمام البحث.

ـ سبب اختيار الموضوع:

ويعود السّبب الذي دفعنا لاختيارهذا الموضوع هوالميل والرّغبة في اِكتساب

كل ما يدور في دائرة هذا العلم، إضافة إلى كونه ضمن التّخصّص، بهدف التّوصّل إلى مجمل المعلومات العلميّة المتكوّنة في دائرة الصّوتيات.

- المنهج المتّبع:

وفرضت طبيعة دراستنا الاعتماد على المنهج الوصفي التّحليلي الخادم لهذا الموضوع.

- مصادر البحث:

ومن أهمّ المصادر والمراجع الّتي رافقتنا في هذا البحث، نذكر أبرزها:

- الصّوتيات والفونولوجيا لمصطفى حركات.

- الصّوتيات العربية و الفونولوجيا لمنصور بن محمد الغامدي.

- المصطلح الصّوتي في الدّراسات العربية لعبد العزيز الصيغ.

- صعوبات البحث:

ومن جهة الصُعوبات الّتي تلقيناها في إعداد هذه الرّسالة، عدم القدرة على التّوصّل لأهمّ النّقاط الّتي تتعلّق بسيرة المؤَلّف الذاتية كتاريخ مولده و أساتذته و تلاميذه.

وختاما نشكر ونحمد الله عزّوجل الّذي بعونه وفقنا في إنجاز هذه الرّسالة وإتمامها، وبنعمته يسّر لنا طريق العلم.

مدخل

لعل الحديث عن علم الفونولوجيا يستدعي الوقوف عند المكوّن الصّوتي، الذي يعدّ فرعاً من فروع اللّسانيات، وأحد مستوياتها الأساسية لما تلقاه من أهميّة بالغة ودراسات متعدّدة، فهو أوّل خطوة في الدّراسات اللّغوية الصّوتية الإنسانية، ومن بين أقسامه ما يعرف بعلم الأصوات الوظيفي أو الفونولوجيا علما أنّ هذا الأخير يمثّل جزءاً أو قسماً من اللّغويات.

أوّلا: ماهيّة الفونولوجيا (تعريفاتها) :

ترجم هذا المصطلح إلى عدّة تسميات منها : التّشكيل الصّوتي، وكذلك علم وظائف الأصوات، ويسمّى أيضا دراسة اللّفظ الوظيفي، وعلم النّظم الصّوتية، في حين ترجمه مجمع اللّغة العربية بمصر بما يعرف ب "النّطقيات"، وأيضا يطلق عليه "علم الأصوات التّركيبي".[1]

تعرّف الفونولوجيا بأنّها : دراسة الأصوات الكلامية للغة ما، ودراسة وظيفتها في إطار النّظام الصّوتي لتلك اللّغة.[2]

كما يمكن تعريفها على أنّها : الجزء الهام من الدّراسات الصّوتية، يعرف بالصّوتيات الوظيفية، التي تعتمد في ذلك على الحقائق التي تتوصل إليها الأقسام الأخرى من الدّراسة الصّوتية الفيزيائية والفيزيولوجية.[3]

وتعرف أيضا بالعلم الذي يدرس الأصوات، باعتبارها وحدات ذات وظيفة لغوية تفرّق بين المعاني، فتميّز بين الدّلالات،[1] بحيث أنّها تبحث في النّظم

---

[1] عبد العزيز الصيغ،المصطلح الصّوتي في الدّراسات العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2007م، ص213 - 214.

[2] محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين ، ط1 ،1996 م، ص91.

[3] خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، حيدرة، الجزائر، ط2، 2006م، ص72.

والأنماط الصّوتية، بمعنى أنّه في حالة دراسة لغة ما فونولوجيا، فإنّه يتعيّن في البداية معرفة النّظام الصّوتي في تلك اللّغة.[2]

في حين أنّ الفونولوجيا هي فرع من علم اللّغة، تدرس الأنظمة الصّوتية في اللّغات، وأنّها تهتم بمدى الأصوات ووظيفتها في لغات بعينها، ويطلق عليها في الغالب اسم "علم الأصوات الوظيفي".[3]

من خلال كل هذه التّعريفات المندرجة ضمن هذا المصطلح، يتّضح لنا أنّ الفونولوجيا تركّز على دراسة وظيفة الصّوت الإنساني اللّغوي، وكيفية عمله في التّواصل البشري ونقل المعاني والتّمييز بينها، وتكمن غاية هذا العلم في الدّراسة التّحليلية و التّفكيكية للأصوات في اللّغات المختلفة، أي كيفية تأثير تغيير حرف معين في أيّ كلمة على المعنى، فهي تعنى بدراسة الصّوت واللّغة، وتشمل مجالات الأصوات واختلافاتها في النّطق، التي تكون في اللّغة وكيفية تشكّلها.

ثانيا :تاريخ الفونولوجيا وتطورها:

لقد كانت معظم الدّراسات الصّوتية في جوهرها دراسات فونولوجيا ومع ذلك فإنّ علم الفونولوجيا بإعتباره علما مستقلا له قواعده الخاصة ظهر واستعمل سنة 1850م، ولكن مفهومه بقي دون تحديد واضح ومتّفق عليه، إلى غاية نهاية القرن 19م، حيث مهّد العلماء اللّغويين أمثال "جان بوردوان دي كورتنيه Jan BourdouinDecourtenay" حيث ميّز بين الفونولوجيا والفوناتيك.

---

[1]عبد العزيز أحمد علام، علم الالصّوتيات ، مكتبة الرّشد، الرّياض ، د.ط، 2009م، ص45.

[2]منصور بن محمد الغامدي، الصّوتيات العربية و الفونولوجيا، مكتبة التوبة، الرياض، ط2، 1436ه، ص09.

[3]محمد جواد النوري،المرجع السّابق،ص92.

ومع هذا قد حظيت الفونولوجيا بالإستقلال المعترف به عن الفوناتيك، بعد المؤتمر الدّولي للّغويات الّذي عقد في "لاهاي" سنة 1928م، وقد كان من بين العلماء الّذين دعوا إلى هذا المؤتمر، العالم اللّغوي " تروبتسكويTrubetzko"، والعالم اللّغوي "جاكبسونJakobson" وكلاهما من مدرسة براغ[1]، وانحصرت أعظم أعمال جاكبسون خاصة في تأسيس فونولوجيا براغ فقد قام بكتابة الموضوعات المقدّمة إلى مؤتمر"لاهاي" سنة 1928م، وقد أسهم أيضا في كتابة موضوعات المؤتمر الأوّل لفقهاء اللّغة السّلافيين سنة 1929م، ومن المؤكّد كما يرى "جورج مونانGeorges Mounin" أنّ لولا ديناميكية "جاكبسون" الفعّالة، لما استطاعت الفونولوجيا أن تحقق ذلك الإنتصار العظيم في لاهاي أبدا وربما كانت إنتظرت طويلا لتفرض نفسها خارج براغ[2].

كما تؤثّر أطروحات حلقة براغ الّتي ساهم "نيكولاي تروبتسكوي" بنصيب وافر في إعدادها على التّطور السّريع الّذي عرفته صواتة حلقة براغ، وبالخصوص من خلال النّدوة الدّولية للصّواتة (براغ1930)، ويبدو تروبتسكوي "كمن سمح بتأسيس الصّواتة كتخصص، وقد شكّل كتابه "Principes Phonologes" (1939م)، ترجم إلى الفرنسية سنة(1949م)، عملا توليفيا لصواتة حلقة براغ، كما منحت أبحاثه للصّواتة قاعدة دولية، ليس على صعيد أوروبا فحسب بل كذلك في ما وراء الأطلسي (بلومفيلد)، وفضلا على عمله على تأسيس التّخصص، فإنّ

[1]زكريا إبراهيم، مشكلة البنية،مكتبة مصر ،القاهرة،د.ط،1976م،ص64.

[2]أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كليّة الدّراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتّحدة، ط 2 ،1434هـ/2013م،ص68.

مساهمته النّظرية الأهم هي مقاربته الصّارمة لمفهوم الفونيم ، وللعلاقات التي تربط بين الفونيمات[1].

وبالتّالي يتبيّن لنا أنّ الفونولوجيا كانت بداياتها وإرهاصاتها في العالم الغربي، بمرورها على عدّة فترات في نشأتها وتطورها، على يد العلماء اللّغويين الغرب، الذين ساهموا وبادروا بجهودهم ودراساتهم بهدف تحديد ماهية الفونولوجيا، وإكسابها مكانتها ومجالها وعزلها عن العلم المجاور لها (الفوناتيك) يعني استقلت عنه، واتّضح على أنّ الفونولوجيا مصطلح معرّب، تكوّنت وخلقت مكانتها خاصة في أحضان مدرسة براغ.

ثالثا: مباحثها وقضاياها:

1/الفونيم: يعتبر أوّل وأهم المصطلحات التي احتلت المراتب الأولى في قضايا ومباحث الفونولوجيا وأساس مستوياتها التّحليلية الصّوتية، وقد استعمل بمعنى "الصّوت، النّطق، الكلام".[2]

- **تعريفه:** عرف على أنّه "مجموعة أصوات متماثلة صوتيا في توزيع تكاملي أو تغيّر حر".[3]

وعرّفه أيضا تروبتسكوي بأنّه: "الوحدة الفونولوجية التي لا تقبل التّجزئة إلى وحدات فونولوجية أخرى أصغر منها في لغة معيّنة."[4]

---

[1] ما ري آن بافو وجورج إلياسرفاتي، ترجمة:محمد الراضي ، النّظريات اللّسانيّة الكبرى من النّحوالمقارن إلى الذرائعيّة، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيت النّهضة، بيروت، لبنان، ط1 ،2012م، ص206 - 207.

[2] عبدالقادر دلماجي، الفونيم النّشأة والتّطوّر،مجلة فصل الخطاب،مجلد11،رقم 01،مارس2022م،ص363.

[3] هلا سعيد، نظرة متعمّقة في علم الأصوات، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، د.ط،2015م، ص29.

[4] أحمد مومن، اللّسانيات النّشأة والتّطوّر، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، ط 2 ،2005م، ص142.

وفي ضوء هذا المصطلح يقال: الفونيم هو أصغر وحدة صوتية تغيّرها يؤدّي إلى تغيّر في المعنى فقولنا (سار) و(صار) بينهما فرق في المعنى لأنّ صوت السّين هو المتغير إلى صوت الصّاد، وبذلك اِختلف المعنى كما يؤدّي وظيفة دلاليّة ونحوية وصرفية كما هو موجود في المثال: كلمة (مِنْ) وكلمة (مَنْ) بينهما فرق صرفي ونحوي ودلالي فالكلمة الأولى حرف جر، يفيد عددا من المعاني، وذلك وفق السّياق الذي تكون فيه، أما الكلمة الثانية فيمكن أن تفيد الإستفهام، أو الشّرط أو تكون اسما موصولا.[1]

•علاقاته:

❖ علاقات أفقية: تتوالى المورفيمات خطيا أو أفقيا لتكوين الكلمة، وتتوالى الكلمات لتكوين الجملة، كلّ فونيم له علاقات أفقية مع الفونيمات السّابقة واللاحقة لتكوين الوحدات اللغوية الأكبر.

❖ علاقات رأسية: إذا استبدلنا فونيما مكان آخر تغير المعنى، وحدث التقابل الفونيمي، وهو تقابل إستهلالي مثل (نال، قال)، أو تقابل وسطي مثل (مشى، مدى)، أو تقابل ختامي مثل (سال ، سار).

❖ علاقات ثنائية: قد تجد فونيمين متطابقين في كل السّمات إلا في سمة واحدة، مثل: /س ـ ز/ كلاهما إحتكاكي لثوي، ولكن السّين مهموس والزّاي مجهور، ومثال آخر /ك ـ ق/ كلاهما وقفي مهموس، ولكن الكاف طبقي والقاف حلقي.[2]

[1] عاطف فضل محمد، الأصوات اللغويّة، دار المسيرة، عمّان، ط1 ،2013 م/1434ه،ص108 - 110.

[2] محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح، عمان، د.ط،1993 م، ص55- 56.

أنواعه: يقسم الفونيم إلى أنواع وهي:[1]

❖ الفونيم التّركيبي (الرّئيسي أو القطعي): وهو عبارة عن الوحدات الصّوتية التي تكون جزءا من أبسط صيغة لغوية ذات معنى منعزلة عن السّياق، أو نقول: الفونيم الرّئيسي هو ذلك العضو الذي يكون جزءا أساسيا في الكلمة المنفردة كالباء والتّاء والألف والواو،وهي تكون ما يسمى بجزيئات الكلام، ولهذا توصف بأنّها فونيمات جزئية، على اعتبار أنّ الكلام هو سلسلة كلامية، أو مجرى مستمر خلال زمن معين وبناءا على هذا يمكن أن يجزأ المجرى إلى فونيمات منفصلة، وهي "الصّوامت والصّوائت".

❖ الفونيم فوق التّركيبي (الثانوي أو فوق القطعي): هذه ظاهرة أو صفة صوتية ذات مغزى في الكلام المتّصل، وهو عكس الفونيم التّركيبي، لا يكون جزءا من تركيب الكلمة، وإنّما يلاحظ فقط حين تضم كلمة إلى أخرى أو حين تستعمل الكلمة الواحدة بصورة خاصّة، وهي لذلك لا تظهر في الكتابة، ولكن في النّطق فقط لأن الكلام اِمتداد متّصل من التّحركات التي تؤدّيها أعضاء النّطق، فإنّ التّجزء إلى علل متتابعة يبدو أمرا مصطنعا على الرّغم من أنّه ضروري وعملي لدراسة اللّغة وتحليلها، ومن أمثلة الفونيم الثانوي: درجة الصّوت ـ قصر الحركات وطولها ـ النّغمة.

من خلال هذا يتبين أنّ الفونيم يميّز ويفرّق بين الكلمات من خلال الحروف والحركات التي تؤدي إلى تغير في المعنى، فكلّ تغيير في المبنى يؤدّي إلى تغيير في المعنى، وهو مختص بالحرف والحركة.

[1] ماريو باي، ترجمة:مختار عمر، أسس علم اللغة، عالم الكتب، القاهرة، ط8 ،1998م، ص92.

2/المقطع: يعدّ المقطع الصّوتي من أهم الرّوابط اللّفظية الّتي تؤدّي إلى علاقة متكاملة ومتشابكة بين الأصوات ضمن الكلمة أو بين كلمتين متجاورتين.

- **تعريفه :** يعرّف بأنّه كمية من الأصوات، تحتوي على حركة واحدة يمكن الإبتداء والوقوف عليها".[1]
- **أنواعه:** المقطع يتفرع إلى أنواع وهي:[2]

❖ النّوع الأوّل: صامت +حركة قصيرة مثل: و، ف = مقطع قصير مفتوح.

❖ النّوع الثاني: صامت + حركة طويلة مثل: يا = مقطع طويل مفتوح.

❖ النّوع الثالث: صامت + حركة قصيرة + صامت مثل : بل = مقطع طويل مغلق.

❖ النّوع الرّابع : صامت + حركة طويلة + صامت، مثل : عاش (بالسّكون) = مقطع مغرق في الطّول مغلق.

❖ النّوع الخامس: صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت، مثل: مشق = مقطع مغرق في الطّول مغلق بصامتين.[3]

ما يمكن قوله في هذا الصّدد هو أنّ المقطع يساهم في الدّراسة الصّوتية للّغة، وكيفية تقسيم وتنظيم الأصوات إلى صائتة وصامتة، وعن طريق التّقطيع يمكن تحديد الأصوات وإدراك نطقها في اللّغة.

---

[1] سامي عوض،التّشكيل المقطعي،مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدّراسات العلميّة،سلسلة الآداب والعلوم الإنسانيّة، المجلد31،رقم2 ،2009م، ص72.

[2] محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللّغة، دارقباء، القاهرة، د.ط، د.س، ص80.

[3] محمود فهمي حجازي، المرجع نفسه، ص81.

3/النّبر:

- **تعريفه**: يعرفه كمال بشر بقوله: " وهذا المعنى العام ملحوظ في دلالته الإصطلاحيّة، إذ هو في الدّرس الصّوتي يعني نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلى نسبيا من بقية المقاطع التي تجاوره".[1]

ويقول فيه تمام حسان :" كل ما يدرك أنّ الكلمات التي نتكلّمها تتكون من أصوات متتابعة، ينزلق كل تابع منها سابقه، وليست هذه الأصوات في الكلمة بنفس القوّة، وإنّما تتفاوت قوّة وضعفا بحسب الموقع، وكون أن صوت من الأصوات في الكلمة أقوى من بقيتها يسمى النّبر."[2]

- **أنواعه:** يتمثل النّبر في أنواع :

❖ نبر الكلمة: يقع النّبر في الكلمات الثلاثية في المقطع على مقطعها الثاني إذا كان متوسطا أو طويلا نحو: أعانت (ص + ح ، ص + ح + ح ، ص + ح + ص).[3]

ونجد أيضا أنواع أخرى من بينها (ص + ح + ص +ص) = (قرّ) من كلمة "المستقرّ" في حالة الوقف على آخرها.[4]

❖ نبر الجملة: وفي هذا النّوع يقدّم " خالد عبد الحليم العبسي" أمثلة وهي كالتّالي:

سافر حمزة أمس للحجّ برّا/ سافر حمزة أمس للحجّ برّا/ سافر حمزة أمس للحجّ برّا/ سافر حمزة أمس للحجّ برّا/ سافر حمزة أمس للحجّ برّا/.

---

[1]كمال بشر، علم الأصوات، دارغريب، القاهرة، د.ط،2000 م، ص512.

[2]تمام حسان، منهاج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، د.ط،1990م، ص194.

[3]أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دارالفكر، دمشق، ط 3 ،1429ه - 2008م، ص163.

[4]إبراهيم أنيس، الأصوات اللغويّة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ط5 ،1975م، ص154.

ففي الجملة الأولى كان التبرعلى (سافر) لكون الحدث هو ما يراد تأكيده في الجملة، وفي الجملة الثانية كان التبر على (حمزة) لكون المسند إليه هو موطن الاستغراب أو ما يراد تأكيده، فقد يكون المسافرون كثيرا، ولم يكن من المتوقع سفر حمزة معهم، فوقع الضّغط على اِسمه تأكيدا لذلك، وفي الجملة الثالثة كان التبر على (أمس) لكون زمن الحدث هو محل الاستغراب أو التّأكيد، فقد يكون سفره حمزة إلى مكة أمرا عاديا، ولكن حصوله أمس مع اقتراب زمن الحج مثلا هو محل الاستغراب، وفي الجملة الرّابعة كان التبر على (للحجّ) لكون المكان الذي سافر إليه حمزة هو ما يستغرب منه أو يراد تأكيده، فقد يكون حمزة رجلا كثير الأسفار، ويكون سفره معتادا لا غرابة فيه، إلاّ أنّه غير معتاد أن يكون إلى مكة، أمّا في الجملة الخامسة كان التبر على (برّا)، لأنّه قد يكون سفر حمزة أمس إلى مكة أمرا عاديا، ولكن حصوله برّا هو ما يراد تأكيده لسبب ما[1].

- **مستوياته ودرجاته :**

❖ التبر القوي: يكون ضغطه وأثره السّمعي على مقطعه الصّوتي أقوى وأوضح من أي مقطع آخر ويكون على المقطع الأوّل.

❖ التبر المتوسّط: ويكون ضغطه وأثره السّمعي على مقطعه الصّوتي أقوى من النّوع الأوّل.

❖ التبر الضّعيف: يكون ضغطه وأثره أقل وأدنى من النّوع الثاني.[2]

من خلال ما توصّلنا إليه نستنتج أنّ التبر هو التّغيّر في تردّد الصّوت الأساسي أثناء التّحدث، ويعتبر جزءا مهمّا من التّواصل اللّغوي، يتمثّل في تغيّر الأصوات مثل : إرتفاع الصّوت واِنخفاضه وتغيير اللّهجة وسرعة التّحدث، وهذه

[1]محمد بولخطوط، التبر في اللغة العربيّة، حوليات الآداب واللّغات، مجلد05، رقم10، فيفري 2018م، ص256.

[2]أحمد مختارعمر، دراسة الصّوت اللّغوي، عالم الكتب، القاهرة، د.ط،1418 ه - 1998م، ص223.

العناصر تساهم في إضفاء الدّلالة والمعنى اللغوي على الكلمات والجمل، ويركز على الأصوات وكيفية تكوينها واستخدامها في اللغة.

3/التنغيم:

- **تعريفه:** يعرّفه تمام حسان على أنه :« إرتفاع الصّوت وإنخفاضه أثناء الكلام » .[1]

ونجد محمود السعران عرفه بأنه:« هو المصطلح الصّوتي الدّال على الإرتفاع، والإنخفاض في درجة الجهر في الكلام » .[2]

فالتّنغيم يدخل في تركيب النّظام الصّوتي في لغات عدّة، وهو نوع من موسيقى الكلام، يتسنى للدّارس من خلالها معرفة خصائص الكلام، والتّمييز بين أنواع الجمل فيه، كالتّمييز بين الجمل المثبتة والإستفهاميّة، وأكثر ما يوجد في اللّهجات.[3]

- **درجات التّنغيم:**

❖ النّغمة الهابطة: وسميت كذلك لاتصافها بالهبوط في نهايتها، من أمثلتها: الجمل التّقريرية، "الطّالب في القسم"، تنطق كلمة(القسم) بنغمة هابطة، ويرمزلها ب ↓.

❖ النّغمة الصّاعدة: وسمّيت كذلك لاتصافها بصعودها في نهايتها، ومن أمثلتها: الجمل الاسمية التي تستجب الإجابة بلا أو نعم، الطّالب في القسم؟

تنطق كلمة(القسم) هنا بنغمة صاعدة، ويرمزلها ب ↑.

---

[1] تمام حسان، المرجع السّابق، ص198.

[2] محمود السعران، علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي، دارالنّهضة العربيّة، بيروت، د.ط، د.س، ص192.

[3] محمد التونجي، وراجي الأسمر، المعجم المفصّل في علوم اللغة، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط 1،2001م، ص207.

❖ النّغمة المسطّحة: وهذه النّغمة يقول فيها تمام حسان ويصفها بالقول "لاهي بالصّاعدة ولاهي بالهابطة "، تكون عند وقف المتكلم قبل تمام المعنى،ومن أمثلتها: الفواصل في القران الكريم، ويرمزلها ب ← .[1]

- **وظائف التّنغيم:**

من خلال ما سبق يمكن أن نميّز عدّة وظائف للتّنغيم من أهمّها:

❖ وظيفة أدائية: فالتّنغيم يعبّر عن الأداء السّليم للّغة، ونغمات الكلام دائما في تغيّر من أداء إلى آخر، لها مدى من حيث الإرتفاع والإنخفاض تحسه الأذن، فعندما ترتفع درجة التّلوين الموسيقي نحصل على تنغيم مرتفع، وإمكانات التّنويع في النّغمات واسعة إلى حدّ كبير، وفقا لنوع الكلام وظروفه، وفي الواقع فإنّ الطّريقة التي تقرأ بها قصيدة تختلف عن تلك التي نتلو بها آية.[2]

❖ وظيفة نحوية: تكون من أجل تحديد دلالات ومعاني الأساليب اللّغوية من إستفهام وتعجب وإخبار، والتّفريق بين الجمل الإنشائية والجمل الخبرية، وتحديد معاني بعض الحروف والأسماء داخل الجملة، وهناك أمثلة كثيرة لجمل تخلو من أداة الإستفهام، وهي في حقيقتها جمل إستفهامية يتعرّف عليها بالتّنغيم، كقولنا "أنت طالب"، إذ أنّ النّظرة الأولى إلى هذه الجملة المكتوبة توهم أنّها لا تكون إلاّ جملة خبرية، ولكنّها قد تكون جملة إستفهامية، التّنغيم ينقل الجملة من باب نحوي إلى باب نحوي آخر، وذلك عند اِرتفاع الصّوت أو

[1] تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، مصر، ط5 ،2006م، ص230.

[2] خالد حميدات وعلي منصوري، وظائف التّنغيم ودورها في بناء الكفاية التّواصليّة لدى معلّمي اللّغة العربيّة، مجلة علوم اللّغة العربية، المجلد13، رقم01، مارس 2021م، ص409.

إنخفاضه أثناء النّطق، والجملة تعتمد على التّنغيم لبيان معناها دون أن يكون في تركيبها ما يدل على هذا المعنى.[1]

❖ وظيفة تعبيرية: فيها يكون التّنغيم للإفصاح عن إنفعالات وأحوال النّفس للمتكلم كالحزن والفرح، فالكلام درجات صوتية مختلفة، وإنّ التّعبير عن أيّة فكرة لا يخلو مطلقا من لون عاطفي، والسّلم الإنفعالي نفسه لا يحوي نغمة واحدة، إذ ليس هناك إلا عواطف يختلف بعضها عن بعض.[2]

❖ الوظيفة الدّلالية: تحدّد الملامح النّهائية لدلالة التّراكيب اللّغوية، فالنّغمة وتوالي الأصوات ومدّياتها تكون ضعيفة خافتة في أساليب الخبر التّقريري، في حين تكون متواترة عالية في الأساليب الإنشائية، فرفع الصّوت وخفضه في أثناء الكلام للدّلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة هو الذي يفرّق بين الجمل الخبرية والإستفهامية والتّعجبية.[3]

والتّفريق بين المعاني ، فالكلمة مثلا تنطق بقالب نغمي معيّن فتشكّل معنى، فإذا نطقت بآخر كان لها معنى آخر،وهذا هو النّظام الشّائع في اللّغات التّنغيميّة،لأنّها تستخدم التّنويعات الموسيقيّة في الكلام بطريقة تمييزيّة تفرّق بين المعاني المعجميّة للكلمات المفردة.[4]

---

[1] عادل علي نعامة وسامي عوض، دورالتّنغيم في تحديد معنى الجملة العربيّة، مجلة جامعة تشرين للدّراسات والبحوث العلميّة، سلسلة الآداب و العلوم الإنسانية، المجلد28، رقم01 ،2006م، ص106.

[2] فندريس، اللّغة، ترجمة:عبد الحميد الدّوخلي ومحمد القصاص، المركزالقومي، القاهرة، مصر، ط 1،2014م، ص183.

[3] خليل أحمد عمايرة، في نحو اللّغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدّة، السّعودية، ط1 ،1989 م ، ص95.

[4] عبد الله ربيع وعبد العزيزعلام، علم الأصوات، المكتبة التّوفيقيّة، القاهرة، مصر، د.ط،1977 م، ص268.

إذن نستنتج أنّ التّنغيم يعبّر ويشير إلى النّظام اللّغوي الذي يتعلق بنغم الصّوت،إذ يتناول الإختلافات في التّردد والشّدة والمدّة للصّوت في النّطق، ويسهم في زيادة وإضفاء التّناسق على العمل الموسيقي، إذ يمثّل جانبا مهما في الموسيقى من حيث أنّه يشير أيضا إلى العلاقة بين مختلف الأصوات والنّغمات وكيفية تنظيمه، فهو يهدف إلى فهم كيفية استخدام الأصوات والنّبرة للتّعبير عن المعنى والتّمييز والتّفريق بين المعاني والجمل، والتبيان عن ما يجول في النّفس.

الفصل الأوّل:

الفونولوجيا عند العلماء اللغويون.

المبحث الأوّل: الفونولوجيا عند الغرب.

المبحث الثاني: الفونولوجيا عند العرب.

لقد حازت الفونولوجيا في جوهرها على عدّة مباحث وأجناس، وبهذا إمتازت بخطّ أوفر من الدّراسة و الإهتمام بكل فروعها، فخطّت خطواتها العميقة، وأرست أقطابها، واتّسعت رقعتها في ميدان الأصوات اللّغوية، مما أكسبها أثرا وبصمة من خلال تمركزها على ضفاف العالم الغربي من جهة أولى، إضافة إلى تبني وتمحور جوانب دراساتها في ظلال الوطن العربي من جهة ثانية، وبالتّالي بلغت مراتب متعدّدة من ضمن العلوم، واحتلت قدرا كبيرا من شتى الأبحاث من طرف أغلبية العلماء اللّغويين، ودورهم في معالجة قضاياها وظواهرها، وإبراز القواعد واللّبنات الأساسيّة الّتي ترتكز عليها، والإشتغالبها وإبداء آرائهم وجهودهم المتقنة رعاية لهذا العلم، فتجلّت واندرجت هذه الدّراسات في عدّة مواضع.

المبحث الأوّل: الفونولوجيا عند الغرب.

في القرن 18م اكتشفت اللغة السّنسكريتية، فنشّطت حركة المقارنة بين اللغات الأوروبية و اللغة السّنسكريتية، ومع تطوّر العلوم الفيزيائية تطورت الدّراسة التّجريبية للأصوات، وظهرت الصّوتيات التّجريبية التي تعتمد على الأجهزة والآلات لقياس الصّوت ودراسة ظواهره، وكانت ممهدا لظهور الدّراسة الوظيفية لعلم الأصوات وتحديدا في المدرسة البنيوية " براغ ".[1]

1/مدرسة براغ: أحدثت هذه المدرسة فرقا كبيرا بين علم الأصوات "الفوناتيك"، وعلم الأصوات الوظيفي"الفونولوجيا"، حيث ركّزت على دراسة الفونيم لأنّها تعدّ الفونيمات تنتمي إلى اللغة بينما عدت الأصوات الكلامية تنتمي إلى الكلام، وعمدت على تطوير نظرية الأصوات الكلامية أي" النّظرية الفونولوجية"، بل وسّع بعض أعضائها من دراسته ليشمل مجالات أخرى،[2]وانصبّت أغلب اِهتماماتها على المستوى الصّوتي والمنهج المطبّق عليه، مثال: لو أخذنا مدونة مكونة من قاد ـ عاد ـ ساد ثمّ قمنا بتقطيعها إلى أصغر الوحدات غير الدّالة للفونيمات اِتضحت لنا الفوارق والتّشابه على مستوى المخرج موضع النّطق أو الصّفة، فالمستوى الصّوتي للكلمة متكوّن من وحدات دالة ووحدات غير دالة وبهذا الصّدد تتبيّن الفوارق الموجودة في كلّ وحدة، إذ أنّ هناك عدّة تقطيعات

[1] سامي بودلال، علم الأصوات الوظيفي بين الموروث اللغوي وعلم اللغة الحديث، مجلة طلائع اللغة وبدائع الأدب، المجلد02، رقم02 ،2022م، ص54.

[2] سعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية المعاصرة، المكتبة الأزهريّة للتّراث، القاهرة، ط1 ،2008م، ص75.

لأغلب الوحدات الصّوتية وقد ركز دارسي الصّوت اللغوي في هذه المدرسة على تقطيعين: التّقطيع الأوّلي هو تقطيع متكون من الكلمات الدّالة ، وخير دليل على ذلك: أحضر الولد الكتاب، أحضر أل/ ولد/ أل/ كتاب، أمّا فيما يخص التّقطيع الثانوي هو بدوره يقوم بتحليل الوحدات المستقلة ذات المحتوى الصّوتي والدّلالي إلى الفونيمات،[1] ومن بين إنجازاتها منها "تروبتسكوي" حيث أقام هذا اللغوي نظريّته الفونولوجية على أساس أنّ الفونيم ينبغي أن ينظر إليه على أنّه علامة لغوية مهمّتها حمل المعنى للكلمة، وعلى ذلك فإنّ إحلال فونيم مكان فونيم سيؤدّي إلى إحداث تغيير في المعنى، وقد حدّد العلاقة بين الوحدة اللغوية غير المتغيّرة (الفونيم) و تحققات الصّوت الفعلية، وقد توصّل إلى أفكار منها :إذا كان الصّوتان يظهران تماما في الموقع نفسه، ولا يمكن أن يحلّ أحدهما محلّ الآخر دون تعديل على معنى الكلمة يكون هذان الصّوتان صورتين واقعيتين لفونيمين مستقلّين مثل: (ثامر،سامر)وأيضا (نار،دار) ففي كلتا الكلمتين أدى تغيير الفونيم إلى تغيير في المعنى.

فإذا كان الصّوتان من اللغة نفسها ويظهران في الإيطار الصّوتي نفسه، ومن الممكن أن يحلّ أحدهما محلّ الآخر، دون أن ينتج عن هذا التّبادل اختلاف في المعنى العقلي للكلمة، حينئذ يكون هذان الصّوتان صورتين إختياريتين لفونيم واحد مثل:(مسيطر، مصيطر) فإستخدام السّين والصّاد جائز في هذه الكلمة دون تغيير في المعنى.

[1] شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانيّة المعاصرة، أبحاث، ط1 ،2004م، ص19.

وإذا كان الصّوتان من اللّغة نفسها متقاربين فيما بينهما من النّاحية السّمعية أو النّطقية، ولا يبرزان مطلقا في الإيطار الصّوتي نفسه فيعدّان صورتين تركيبيتين للفونيم نفسه كما في تفخيم "الرّاء" في كلمة(الرّب) وترقيقها في كلمة (فرعون).[1]

كما يرى "تروبتسكوي" أنّ الوظيفة التّمييزية هي الوظيفة الأساسيّة للوحدات الفونولوجيّة،لذلك حدّد الوظيفة اللّسانيّة للفونيم يمكنها أن تظهر تعارض إشارتين مختلفتين،ويفترض هذا الإختلاف وجود تضاد بين الوحدات المميّزة، إذ أنّه ليس بإمكان أي فونيم تأدية وظيفة تمييزيّة ألا إذا كان مضادا لفونيم آخر،مثل الكلمتين:

"تاب، نام"، فوجود تضاد صوتي بين الفونيمين (التّاء والنّون) ميّز بين هذين الصّوتين، و ميّز بين دلالة الكلمتين، وعليه ركّز على أنّ مفهوم الفونيم يأتي من مفهوم التّغاير و التّضاد في المجال الصّوتي، فالوظيفة التّمييزيّة هي أساس التّحليل الفونيمي بين الوحدات المفيدة.[2]

[1] عيسى برهومة، مقدّمة في اللسانيات، دارالجامعة الهاشميّة، د.ط،2005 م، ص155 - 156.

[2] نعمان بوقرة، المدارس اللسانيّة المعاصرة، مكتبة الآداب، الجزائر، د.ط،2003 م، ص93.

ومنه فكل فونيم يؤدّي وظيفتين ومثال ذلك، فونيم "الثون" يشترك مع غيره من الفونيمات في كلمة (نام)،لتحديد معناها ومدلولها هي وظيفة إيجابية، أمّا السّلبية تتمثل في حفظ كلمة (نام) مختلفة عن كلمات قام ـ صام ـ حام.[1]

كما يعدّ "جاكبسون" أيضا من مؤسّسي الفونولوجيا في هذه المدرسة، حيث بنيت نظريته على مبدأ الإزدواجية أو الثنائية، فتوصّل إلى وضع تنظيم فونولوجي كلي يحتوي على إثنتي عشرة سمة ثنائية سمعية صالحة لوصف النّظام الفونولوجي في كل اللغات الإنسانية،[2]فهذه السّمات كليّة تختار اللغة على أثر نظامها الفونولوجي، وهي المتضادات التّالية: (مجهور/مهموس)،(غليظ/ حاد)،(رخو/ شديد)،(مزيد/ غير مزيد)،(شفهي/ غني)،(متكثف/ منفلش)،(صائتي/ لاصائتي)،(منخفض/غيرمنخفض)،(قاطع/هافت)،(مرفوع/غير مرفوع)،(حبسي/ غير حبسي)،(صامتي/ لاصامتي).[3]

ومجمل القول أنّ "تروبتسكوي" ركز وتغنى في دراسته على الفونيم بكثرة لكونه الأساس الذي يقوم عليه التّحليل الفونولوجي، وجهوده في الفصل بين العلمين بهدف جعل الفونولوجيا علما مستقلا بذاته، إضافة إلى "جاكبسون"الذي اِبتكر السّمات أو التّقابلات التي تميّز الصّوت في النّطق.

---

[1]راضية بوبكري، مطبوعة علميّة بيداغوجيّة في مقياس المدارس اللسانيّة السّنة الثانية ليسانس، كليّة الآداب واللغات، جامعة باجي مختار، عنابة،2022 م - 2023م، ص65.

[2]نعمان بوقرة، المرجع السّابق، ص97.

[3]بلالطة حمزة، براهيمي بوداود، مبادئ التّحليل الفونولوجي، مجلة الصّوتيات، المجلد19، رقم01، أفريل2023م، ص132.

2/المدرسة السّياقية: هذا وقد إنتشرت الدّراسة الفونولوجية وامتدت وضربت جذورها واتسع مجالها، حتى إلى المدرسة الإنجليزية التي سميّت بالمدرسة السّياقية.

إذ أنّها إرتكزت وعمدت على نزعتين، النزعة الأولى تقول: الأصوات الوظيفية أي الفونولوجية تنطلق في بحثها على المبادئ الفونولوجية والدّراسات الدّقيقة في مباحث الأصوات اللغوية،[1] أمّا النزعة الثانية فهي "دلالية ركزت في بحثها للظواهر اللغوية على السّياق ومقتضى الحال."[2]

فالدّراسة الصّوتية تخطت ذلك إلى الدّراسة الدّلالية أي الصّوت في هذه المدرسة كان على صورة عقلية أي صوت مفرد ومجرد، فالصّوت في هذه المدرسة هو ذات مدلول عقلي، وأغلب إهتماماته كانت منصبة على الصّوتية الوظيفية وعلم الدّلالة،[3] ومن أبرز رواد هذه المدرسة "فيرث Firth" الذي عرف بأنّه لغوي بريطاني، أوّل من درس اللسانيات دراسة علمية متميزة، إذ أنّه يرى أنّ " النظم الصّوتية هي هياكل مبتكرة ومنتظمة".[4]

فقد اهتم "فيرث" بالفونولوجيا أو الصوتيات الوظيفية، وهي عنده تنظيم لمادة الفونتيك، أو هي الفونتيك الذي أصبح وظيفيا وعمليا، فأصحاب المدرسة الإنجليزية فرقوا بين الفونتيك والفونولوجيا لكن من ناحية النظرية فقط، لأنّهم حرصوا على إبراز قوة الإتّصال بينهما، وأطلقوا عليهما تسمية "Fhonetics" فالفونتيك يجمع المادة الصّوتية، والفونولوجيا يخضعها للتّنظير والتّقعيد،

---

[1] سعيد شنوقة، المرجع السّابق، ص78.

[2] محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيّات، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، د.س، ص78.

[3] سامي بودلال، المرجع السّابق، ص55.

[4] صلاح الدين بن صالح حسين، دراسات في علم اللغة الوصفي والتّاريخي والمقارن، دار العلوم، الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط1، د.س، ص08.

ومن ثمّ لا يمكن الفصل بينهما من الناحية التطبيقية، والفونولوجيا عند "فيرث" متعددة النظم، وعارض فكرة إقامة نظام واحد من الفونيمات لوصف اللغات، ورأى بأنّ النظام الصّوتي لأيّة لغة يتألف من عدد من النظم (أنظمة متعدّدة) التي تحتوي على احتمالات بديلة تؤدي عملها في نقاط مختلفة من الوحدات الصّوتية كمقاطع الكلمات وليس هناك سبب لمطابقة أو معادلة البدائل الصّوتية في نظام ما مع بدائل أخرى في نظام آخر.[1]

فثمة نظام لنهاية المقطع وهو مختلف عن نظام بداية المقطع، وهذا يختلف عن فكرة " تروبتسكوي" الذي يرى أنّ التقابلات المحيّدة يحققها فونيم أساسي، والذي أطلق عليه اسم الفونيم الأم أو الكلي، ففي الألمانية مثلا، هناك تضاد بين **t**و**d**، وهذا التضاد يصير محايدا إذا وقع هذان الفونيمان في أواخر الكلمات، حيث أنّ الفونيمt هو الذي ينطق به، فهو الفونيم الأم أو الكليّ، بمعنى أنّ الكلمة إذا إحتوت على صوتين في أخرها ووقع عليهما التضاد،فإنّ عند نطق الكلمة سوف يظهر صوت من بين الصّوتين بشكل مجهور ومسموع دون الآخر، فهنا يطلق عليه فونيم الأم أو الكليّ أي أنه كان أساسي في النطق.

ويصرّ "فيرث" على أنّ الصّوت والمعنى في اللغة متّصلان مع بعضهما مباشرة.[2]

وعلى هذا الأساس نقول أنّ وجود علاقة متكاملة بين الأصوات ومعاني الكلمات، بهدف الوصول إلى فهم اللغة وإدراكها، والإخضاع للجمع بين

[1] تسعديت لحول، محاضرات في مقياس المدارس اللسانيّة، قسم اللغةوالأدب العربي، جامعة بجاية، الجزائر،2021 م - 2022م، ص84.

[2] المرجع نفسه، ص85 - 86.

الفونولوجيا والفوناتيك عند فيرث، بحيث كل علم منهما يكمل الآخر في مجال واحد، مخالفا بذلك "تروبتسكوي"، إضافة بعمله على مصطلح التّضاد المحايد.

2/المدرسة التّوليدية التّحويلية: لم تقتصر الفونولوجيا في دراستها على المدرسة السّياقية فحسب، وإنّما إمتدّت عروقها حتى إلى المدرسة التّوليدية التّحويلية الّتي تعرف بأنّها من بين المدارس الأمريكية، ذات أهمّية بالغة في مجال علم اللّسان الحديث، لما ساهمت به من ثراء فكري ومعرفي، تأسست على يد الرّائد العالم "نعوم تشومسكيNoamchomsky " الّذي شملت وتجلت جهوده في أغلب الدّراسات اللّسانية، وخاصة المجال الفونولوجي ، فعمدت النّظرية التّوليدية على ماجاء به "تشومسكي" في دراسته لهذا العلم، حيث إستعمل الصّفات المميّزة للفونيم، وحدّدها إستنادا وإعتمادا لما جاء به" جاكبسون" وهي كما يلي : صائتي، صامتي، متقدّم، أصلي، مجهور، أغنى، صاخب، جرسي، أمّا الحركات فإنّ التوليديون يصفونها بما يلي: مغلق، مفتوح، متأخر،متوتر.[1]

فالقواعد الفونولوجية في المدرسة التّوليدية، يعبّر عنها بواسطة كتابات رمزية تشير لتعويض عنصر بآخر أو حذف وحدة أو تبديل موقعها، وأبسط هذه القواعد هي القاعدة التّعويضية.

القاعدة الأولى: أ ← ب/ س ـ ع وتقرأ (أ يصير ب في السّياق س ـ ع).

وإذا كان العنصر ع غير لازم بالنّسبة للقاعدة الثانية فإنّنا نكتب:

أ ← ب/ س وتقرأ (أ يصير ب بعد س).

واذا أردنا أن نعبّر على التّحويلات الآتية في العربية، مثلا: إصتلح←إصطلح، تخصّ" التّاء"الّتي تفخم بعد "الصّاد" فتصبح "طاء"، ت ← ط / ص، وهذه

[1] مصطفى حركات، الصّوتيّات والفونولوجيا، الدّارالثقافيّة، القاهرة، ط 1 ،1418ه - 1998م، ص82.

الكتابة تعني أنّ التّاء تصير طاء بعد الصّاد ، القاعدة الثالثة : تعني التّاء تتبع مباشرة حرف الصّاد وأنّه لا يفصل بينهما.[1]

نستنتج من خلال ماسبق أنّ الصّفات التي جاء بها "تشومسكي" يعتبرها أصحاب المدرسة التّوليدية ويرونها هي الأساس في الفونولوجيا إذ تمثل ميزة ووظيفة تقع على الصّوت، وأمّا بالنّسبة لقواعد الفونولوجيا تبيّن على أنّها ترتكز على إبدال أو تغيير حرف مكان حرف.

[1] ميشال زكريا، الألسنيّة التّوليديّة والتّحويليّة وقواعد اللغة العربيّة، المؤسّسة الجامعيّة، بيروت، لبنان، ط2 ،1406ه - 1986م، ص138.

المبحث الثاني: الفونولوجيا عند العرب.

العرب قد نالوا حظهم في السّبق لدراسة الأصوات اللغوية، على نحو لم يصل إليه السّابقون، وهو أمر يجري في أذهان بعض المستشرقين بما لا تقوم به حجّة قاطعة، ولا ينهض به دليل ساطع، فقد اِنصبّ اِهتمام المتقدّمين من علماء القراءات القرآنية، على وصف الأصوات العربية وصفا دقيقا، فحدّدوا المخارج ووصفوا هيئات النّطق المختلفة من جهر،وهمس واستعلاء وإطباق وترقيق وشدّة وغير ذلك، والأهم من هذا كله أنّهم جعلوا دراسة الأصوات سبيلا إلى فهم، والأهم من هذا كلّه أنّهم جعلوا دراسة الأصوات سبيلا إلى فهم التّأثير والتّأثر، اللّذان يجريان على أصوات الكلمة الواحدة، وجعلوها أيضا سبيلا إلى تفسير التّغيّرات الصّرفية، أي أنّ دراسة الصّرف لا يمكن عزلها عن دراسة الأصوات، فهم أوّل من وضع قواعد علم النّظم الصّوتية "phonology"،[1]بهدف حماية القرآن والقرآءات وتعدّدها من اللّحن، مخافة من فساد الألسن أي فساد اللّسان العربي، فقد درسوا دور الحروف في تغيير الدّلالات ومعاني الكلمات، وبحثوا في الإبدال والإدغام والقلب.

كما أنّهم نظروا إلى تحليل التّغيّرات الصّوتية النّاجمة عن تجاوز الأصوات اللّغوية في سلسلة الكلام، إضافة إلى تطرّقهم للإختلافات الدّلالية الحاصلة الّتي تنجم من تغيير الحروف عند ترتيبها في الألفاظ، ويرجع الفضل في هذه الدّراسة وهذا العمل القائم بذاته إلى العلماء اللّغويين، اللّذين كرّسوا جهودهم في خدمة هذا العلم وبناء معالمه، إذ يعدّ الأساس المرجعي لهم في لغتهم، ومن أبرزهم نذكر:

[1]سمير شريف إستيتية، اللّسانيّات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1 ،2008م، ص18.

1/ وظيفة الصّوت اللغوي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي (170هـ):

نظر الخليل إلى الحرف من حيث أنّه صوت لغوي، ذو سمات وخصائص قادر على التّمييز بين الكلمات، لا من حيث إبداله بحروف أخرى فحسب، بل حتّى من حيث ترتيبه مع غيره وموقعه في بنية الكلمة، وقد رصد الخليل في معجمه الكلمات الأصول حسب موضع الحروف فيها على النّحو التّالي:[1]

الأصول الثنائية: قد ـ دق.

الأصول الثلاثية: ضرب ـ برض ـ بضر.

الأصول الرّباعية: دحرج ـ دحجر ـ جحدر.

وهذا ما نسميه القلب المكاني الذي يطرأ على الحروف، فكلّما اِنقلب الحرف مع غيره كلّما تغيّرت الكلمة وبالتّالي يتغيّر المعنى.

وقد لجأ الخليل في دراسته للصّوت على الجهاز، لتحديد مخارج الحروف (الحلق والفم والشّفتين) فكانت الأصوات عنده مبتدئة من العين إلى الميم،[2] وذلك على حسب المخرج عند النّطق، فوجد العين أدخل الحروف في الحلق، فجعلها أوّل الكتاب، وبسّط هذه الحروف ومخارجها، وقال منها خمسة وعشرون حرفا صحاحا، وأربعة أحرف جوف وهي الواو والياء والألف اللّيّنة والهمزة.[3]

---

[1] أمينة حسني، الصّوتيّات الوظيفيّة والفونولوجيا الغربيّة قراءة في التّراث الصّوتي العربي، مجلة الصّوتيات، المجلد18، رقم 01، رمضان1443ه/أفريل2022م، ص59.

[2] محمد جواد النوري، المرجع السّابق، ص28.

[3] أحمد محمد قدور، أ صالة علم الأصوات عندالخليل من خلال مقدّمة كتاب العين، دار الفكر، بدمشق، ط2 ،2003م، ص118.

والفونولوجيا عنده التّغيّرات الصّوتية التي وقعت على الكلمات المستنتجة من معجمه وهي كالآتي:[1]

الإدغام: قال الله تعالى { لٰكِنَّ هُوَ اللهُ رَبّي } الكهف:38، معناه [لٰكِنَّ أنَا] فحذفت الهمزة، وحذفت إحدى نوني [لٰكِنَّ] فالتقت نونان فأدغمتهما في صاحبتهما.

تغيير الحركة: كما قال في كتابه قوله تعالى { بعَذابٍ بَئِيسْ } الأعراف:165، في لغة "مضر": بئِيسْ، يكسرون الفاء في فَعِيل إذا كان الحرف الثاني منه من حروف الحلق السّتّة.

الإبدال: حين قال "فأمّا تميم فإنّهم يجعلون ألف كل [أنَّ و أنْ] منصوبة من المثقل والمخفف عينا، أن ←عن أبدلت "الألف" "عينا".

الحذف: حين قال " أجَنَّكَ" بمعنى [أجَلْ أنَّكَ]، فحذفت اللام والألف.

إذن نستنتج أنّ الخليل بن أحمد الفراهيدي مثل البوابة الأولى للدّرس الصّوتي عند العرب، بحيث كانت أبحاثه في الصّوت فخرا أمام دراسات الغرب ، ونموذجا سبّاقا لما جاء بعده من الدّراسات، وذكاءه في استخدام الجهاز الصّوتي بهدف اكتشافه لمخارج الأصوات من أوّلها إلى آخرها.

2/وظيفة الصّوت اللغوي عند أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت180هـ): في المجال الصّوتي نظر سيبويه تلميذ الخليل إلى دراسة الأصوات وكان على يقين تام بأنّها الرّمرة أو القاعدة الأساسية لدراسة التّغيّرات التي تقف عليها فالتزم سيبويه منهج الخليل في ترتيب الحروف، إلا أنّ هناك بعض

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق:عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1 ،1424ه/2003م، ص90 - 110.

الإختلافات في منهج ترتيبه للحروف حيث أنّه إبتدء بالهمزة فجعلها أوّل المخارج أي من أقصى الحلق منتهيا بالواو مخرجها من الشفتين.[1]

وعمد على تقسيم الحروف إلى أصلية وحروف فرعية حيث أنّه جعل الحرف الأصلي يقترب ممّا يمثله مفهوم الفونيم أمّا الحرف الفرعي هو الشّكل المنطوق للحرف فيقترب معناه من معنى الألوفون،[2] وبهذا اِحتل الدّرس الفونولوجي عنده محور الإدغام :[3]

إدغام المتماثلين تفاديا لتوالي الصّوامت ، مثل :أحمد داود، هنا يمكن إدغام الدّال الأولى في الثانية كراهة لتوالي الأمثال.

إدغام الحروف المتقاربة الصّفة المتّحدة المخرج : كلما تقاربت الأصوات في المخرج جاز الإدغام، وكلما تباعدت الأصوات في المخرج جاز الإظهار مثل: صوت السّين وصوت الصّاد.

الحروف التي لا تدغم في المقاربة وتدغم المقاربة فيها : الميم والباء شفويتان ولكن لا تدغم الميم في الباء، مثال : أكرم به، فهنا يوجد إظهار، إمّا إدغام

الباء في الميم يجوز مثل: إصحمطر، والمعنى أصحب مطر.

إذن سيبويه درس الأصوات وقسّمها إلى فرعيّة وأصليّة،من أجل إستعمالها في الدّرس اللّغوي.

---

[1] عبد المنعم الناصر، شرح صوتيات سيبويه، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط 1 ،2012م، ص33.

[2] المرجع نفسه، ص24.

[3] سيف الأنوار، الدّرس الفونولوجي العربي بين القديم والحديث، مجلة الزّهراء، رقم01 ،1440ه/2019م، ص82 - 84.

3/الصّوت الوظيفي عند أبو الفتح عثمان بن جني (392ه):

إبن جني قد تعرّض في بداية دراسته إلى طريقة حدوث الصّوت اللغوي في الجهاز النّطقي، في اعتماده على الهواء المندفع من الرّئتين، وبذلك وصل إلى المخرج الذي سماه "المقطع"، الذي يكون معه حبس النّفس على المستوى الجزئي أو الكلّي فيؤدّي إلى خلق الصّوامت في اللّغة.[1]

وفي هذا يقول ابن جني: "إعلم أنّ الصّوت عرض يخرج من النّفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشّفتين مقاطع تثنيه عن إمتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، وتختلف أجراس الحروف باختلاف مقاطعها."[2]

وتمكّن من تحديد الحروف العربية، مشتملا على حروف المعجم وأحكامها وأحوالها في مخارجها، مجهورهاومهموسها، صحيحهاومعتلّها، مطبقها ومنفتحها.[3]

الفونولوجيا عنده بنيت على إدراكه للفونيم والتّغيرات الصّوتية،حيث كان ينظر للحرف وما يتّصل به من الأحكام الصّوتية والصّرفية.

---

[1] بن زيان عبد القادر، البحث الصّوتي عند بن جني دراسة صوتيّة في مقدّمة سر صناعة الإعراب، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد12، رقم2، أفريل2020م، ص444.

[2] ابن جني، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1421ه/2000م، ص19.

[3] عصام نور الدّين، علم وظائف الأصوات اللغويّة الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1 ،1955م ص165.

قال: " الظاء حرف مجهور يكون أصلا لا بدلا ولا زائدا... العين حرف مجهور يكون أصلا وبدلا، فإن كان أصلا وقع فاءا وعينا ولاما "[1]. بمعنى يكون أساسي في الكلمة إمّا في فاء الفعل أو عينه أو لامه.

ومن جهة أخرى تنبه بن جني إلى أنّ تغيير الحرف يؤدّي إلى تغيير المعنى ونظر إليه على أنّه فونيما يرتبط ويتّصل بالمعنى فإذا استبدل أو تغير سينتج عن ذلك تغيّر في المعنى، وذلك حين قال:" صعد وسعد، فجعلوا الصّاد لأنّها الأقوى لما فيه أثر مشاهد يرى، وهو الصّعود في الجبل والحائط ونحو ذلك، وجعلوا السّين لضعفها لما لا يظهر ولا يشاهد حسّا، إلا أنّه مع ذلك فيه صعود الجدّ، لا صعود الجسم، ألا تراهم يقولون: هو سعيد الجدّ وهو عالي الجدّ، وقد ارتفع أمره، وعلا قدره."[2] فهنا اختلف المعنى، حيث أنّ الأولى معناها حسّي مجرّد ، أمّا الثانية فهي معنوية، وفي هذا أيضا يقول: " وإذا كان بعد السّين غين أو خاء أو قاف أو طاء جاز قلبها صادا، مثال: كأنّما يساقون تقلب فتصبح يصاقون."[3]

وهذا الإدغام الذي يسمّيه تقريب الصّوت من الصّوت وتقريب الحرف من الحرف، وهنا يتّضح أنّ بن جني يجعل الصّوت والحرف في حيّز واحد أي لايفرّق بينهما، ومن ذلك قوله: "(سدس) قرّبوا السّين من الدّال بأن قلبوها تاء، فصارت (سدت) فهذا تقريب لغيرإدغام ثمّ إنّهم فيما بعد أبدلوا الدّال تاء لقربها منها إرادة للإدغام فقالوا (ست) ".[4]

---

[1]ابن جني، المرجع السّابق، ص56.

[2]ابن جني، الخصائص، تحقيق:محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، د.ط،1376 ه/1957م، ص161.

[3]فوزي حسن الشايب، أثر القوانين الصّوتيّة في بناء الكلمة العربيّة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1435،1ه/2004م، ص235.

[4]ابن جني، المرجع نفسه، ص143.

وفي هذا المقام نقول أنّ بن جني كغيره من العلماء العرب، بحث في قوانين الصّوت، ليتوصّل إلى ما يقع على الحرف من أحكام وتغيّرات، وإستعابه للقواعد الصّوتية في علم الصّرف.

4/ الصّوت اللغوي عند علماء التّجويد:

إهتمّ علماء التّجويد والأداء القرآني إهتماما كبيرا بالجانب الصّوتي الذي يعدّ الأساس عندهم، وظهر ذلك في دراستهم لآلية التّصويت، ومخارج الأصوات وصفاتها، وكيفيّة نطق الأصوات مفردة ومركّبة، واعتدوا بالمشافهة في وصف الأصوات ونطقها، واستطاعوا بذلك أن يضبطوا الظّواهر الصّوتية بمعيار كمعيار الكمّيّة، حيث عرف عندهم قصر المدّ وتوسيطه وإشباعه، وكان منهم إهتمام خاص بالغنّة وما يتّصل به من نطق النّون السّاكنة وإختلاف أحكامها باختلاف الأصوات الواقعة بعدها، وذلك أنّ قوانين الأداء التي يقوم عليها وتشكّل عامّة مباحثه هي قوانين صوتية تتعلّق بضبط مخارج الأصوات وضبط صفاتها، ومراعاة الظّواهر التي تنشأ بفعل تجاور الأصوات، كالإدغام، والإظهار، والإخفاء، والإقلاب، والإمالة،[1]فقد كانت دراستهم ترتبط بشكل أساسي بمعالجة ما سمّوه باللّحن الخفي وهو الخلل الذي يطرأ على الأصوات من جراء عدم إعطاءها حقّها من المخارج أو الصّفات أو ما يحدث لها من الأحكام عند تركيبها في الكلام المنطوق ،[2] أي أنّ هذه الفكرة هي التي كانت الدّافع الرّئيسي الذي ألهم علماء التّجويد لدراسة القضيّة الصّوتية، وقد كان علماء التّجويد على دراية

[1]مسعود بودوخة، دروس في الصّوتيات، دارالكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1 ،2018م، ص13 - 17.

[2]غانم قدّوري الحمد، الدّراسات الصّوتيّة عند علماء التّجويد، دارعمار، عمان، ط2 ،2007م، ص47 - 48 .

لظاهرة التّقابل بين الأصوات، ودور الصّفات في التّمييز بينها، يقول مكي بن أبي طالب: "لولا الهمس الذي في السّين لكانت زايا، وكذلك لولا الجهر الذي في الزّاي لكانت سينا، قد اِشتركا في المخرج والصّفير والرّخاوة والإنفتاح والتّسفل، وإنّما اختلفا في الجهر والهمس لا غير، فباختلاف هاتين الصّفتين اِفترقا في السّمع، فيجب أن تعلم أيضا أنّ السّين حرف مؤاخ للصّاد، لإشتراكهما في المخرج والصّفة، ولولا الإطباق والإستعلاء اللّذان في الصّاد ليسا في السّين، لكانت الصّاد سينا، وكذلك لولا التّسفّل و الإنفتاح اللّذان في السّين، ليسا في الصّاد لكانت السّين صادا"[1]، وبهذا تظهر عناية علماء التّجويد بظاهرة التّمييز بين الأصوات عن طريق الصّفات المتقابلة، فكثيرا ما نجدهم ينصّون على أنّ معنى الكلمة يتغيّرإذا أزيلت صفة صوتية معيّنة عن أحد حروف الكلمة، قال مكي: "وإذا وقعت الظّاء في كلمة تشبه كلمة أخرى بالذال بمعنى آخر وجب البيان للظّاء لئلا ينتقل إلى معنى آخر، وذلك نحو قوله تعالى { وَ مَا كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا } الإسراء:20 ،أي ممنوعا، فهو بالظّاء فبيّنه لئلا يشتبه في اللّفظ بقوله تعالى { إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ كانَ مَحْذُورًا } الإسراء:57، فهذا بالذال من الحذر."[2]

كما وقف علماء التّجويد على مراعاة الظّواهر الصّوتية التي تتكوّن وفق تجاور الأصوات، فقال المكي بن أبي طالب " وإذا سكنت العين وأتت بعدها هاء وجب التّحفّظ بإظهار العين لئلا تقرب من لفظ الحاء، وتدغم فيها الهاء فتصير كأنّها حاء مشدّدة، كما قالوا في (مَعَهُمْ ـ مَحَهُمْ)، فأبدلوا من العين حاءا، وأدغموا الهاء

[1] غانم قدوري الحمد، المرجع السّابق، ص200.

[2] المرجع نفسه، ص201.

فيها على إدغام الثاني في الأوّل، لأنّ الحاء مؤاخية للهاء في الهمس، ومخرجاهما متقاربان ."[1]

وفي المدّ قال أبو عمرو:" وأمّا الممدود فعلى ضربين، طبيعي ومتكلّف، فالطّبيعي حقّه أن يؤتى بالألف والياء والواو الّتي هي حروف المدّ واللّين ممكّنات على مقدار ما فيهنّ من المدّ الّذي هو صيغتهنّ، من غير زيادة ولا إشباع، والمتكلّف حقّه أن يزاد في تمكين الألف والياء والواو على ما فيهم من المدّ الّذي لا يوصل إلى النّطق بهنّ إلا به، وذلك أنّ مقدار ألفين إن كان حرف المدّ ألفا، ومقدار ياءين إن كان ياءا، لما دخلته من زيادة التّمكين و إشباع المدّ دلالة على تحقيقه وتفاضله."[2]

إذن نستنتج أنّ علماء التّجويد في دراستهم الصّوتية كان جوهرهم القرآن الكريم، وغايتهم من ذلك هو رفع اللّحن الخفيّ والأخطاء الّتي تحدث أثناء نطق الأصوات في الآيات القرآنية، ذلك أنّ علم التّجويد يتحقق ويكتمل بالدّقة في نطق الحروف بشكل سليم إذ يتطلّب تتبّع وتطبيق الأحكام الخاصّة لتجنّب اللّحن، ومن جهة ثانية أدركوا ونظروا إلى أنّ اِختلاف الصّوتين في لفظة واحدة رغم اِتّحادهما في المخرج واِشتراكهما في الصّفات ينتج ويتولّد عنه بالضّرورة اِختلاف في المعنى.

الفونولوجيا أدّت دورا مهما عند الغرب بحيث ساهمت في دراسة اللّغويات والصّوت وقضايا التّواصل، وكانت حاضرة في أغلب المدارس الغربية والعديد

[1]أبي محمد مكي، الرّعاية، تحقيق:أحمد حسن فرحات، دارعمار، عمان، ط3 ،1417ه/1996م، ص163.

[2]أبي عمروبن سعيد، التّحديد في الإتقان و التّجويد، تحقيق:غانم قدوري الحمد، دارعمار، عمان، ط1421،1ه/2000م، ص98.

من الأبحاث العلمية التي قدّمها علماء الغرب، أمّا بالنسبة لدراستها عند العرب فقد تجلت في خدمة اللغة العربية و أغلب علومها وذلك من خلال الأعمال الرّائدة التي ظهرت على يد علماء العرب القدامى، أمثال سيبويه وابن جنّي لما أسهموا به من تأسيس أبحاث الصّوت ، وتدوين قوانين وقواعد النّطق السّليم للغة العربية والالتزام بأحكام القرآن، واِعتنوا بدراسة الاختلافات الواردة في ميدان اللغة.

الفصل الثاني:

الفونولوجيا عند عبد القادر عبد الجليل في كتابه علم الصّرف الصّوتي.

المبحث الأوّل: التّعريف بالكاتب.

المبحث الثاني: التّعريف بالكتاب (لمحة عامّة عنه).

المبحث الثالث: أهمية الفونولوجيا في دراسة علم الصّرف.

بعدما اكتشفت الأبحاث والدّراسات المتقوقعة على علم الفونولوجيا، لكلا المستويين عند الغرب وعند العرب القدامى، بعلمهم الدّقيق له وتحديد كل ما يتعلّق به، فإنّه لا يخفى علينا من جانب أخر ظهور بعض المحدثين أيضا الذين إتّخذوا هذا العلم واِستندوا عليه في دراساتهم وأبرزوه في مؤلّفاتهم، ومن بينهم الدّكتور عبد القادر عبد الجليل، الذي ترك بصمة من خلال إهتمامه بهذا العلم في هذا الميدان، وبهذا حاولنا أن نسرد أهمّ النّقاط من مسيرته العلمية التي توصّلنا إليها، وجلّ مؤلّفاته التي كانت من أهم الكتب التي لعبت دورا مهمّا في الميدان اللّغوي.

المبحث الأوّل: نبذة عن عبد القادر عبد الجليل.

عبد القادر عبد الجليل لغوي وناقد عربي عراقي، ولد في الإقليم الشّمالي لمدينة البصرة " الهوير"، وفيه تلقى ضروب تعليمه، كان شغوفا بحضور المجالس والاستماع إلى ما يدور فيها من أحاديث،[1] وقد كان أستاذ مشارك، وتحصّل على الدّكتوراه في الفلسفة بجامعة "كلاسيكو" ببريطانيا عام1987م.

ـ نشاطاته العلمية والمهنية:

عضو في الإتّحاد العام للأدباء والكتّاب العرب، وكذلك عضو في جمعية المترجمين العراقيين، وأيضا عضو في الإتّحاد الدّولي للمترجمينF.I.T، حيث مارس التّدريس في الجامعات العراقية والعربية منذ عام1987م، إلى عام1997م، ثمّ عمل بعد ذلك أستاذا رئيسا لوحدة اللّغة العربية كليّة التّربية بصحار في سلطنة عمان منذ سبتمبر1997م إلى غاية سبتمبر2003م،

وهاهو إلى يومنا هذا يترأس قسم الدّراسات اللّغوية، وحدة اللّغة العربية الإنجليزية بكلّية التّربية "طلالة" بالأردن، وأشرف على العديد من طلاب الدّراسات العليا، وشارك في مناقشة وتحكيم رسائل الدّرجات العلمية والأكاديمية في جامعة البصرة، وجامعة أل البيت بالأردن، وجامعة السّلطان قابوس بعمّان، هذا وقد نشرأكثر من إحدى عشرة بحثا علميا، وتسعة كتب ومجلات في ميدان الدّراسات اللّسانية الحديثة في اللّغة و الأدب والتّرجمة، وشارك في العديد من المهرجانات الشّعرية، ونشر العديد من القصص القصيرة.

[1] عبد القادر عبد الجليل، الدّلالة الصّوتيّة و الصّرفيّة في لهجة الإقليم الشّمالي، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1 ،1417ه/1997م، ص11.

- مؤلفاته:

ـ اللّغة بين ثنائية التّوقيف و المواضعة.

ـ البنية اللّغوية في اللّهجة الباهلية.

ـ الدّلالة الصّوتية و الصّرفية في لهجة الإقليم الشّمالي.

ـ التّنوّعات اللّغوية.

ـ المدارس المعجمية.

ـ الأصوات اللّغوية.

ـ هندسة المقاطع الصّوتية.

ـ علم الصّرف الصّوتي.

ـ المعجم المعياري لشبكات الفصائل النّحوية.

له ديوانا الشّعر: كبرياء الدّفء وهواجس الطّيور المهاجرة.

ـ مرساة الأعوام الأربعة.[1]

[1] عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللّغويّة، دار صفاء، عمان الأردن، ط2 ،1435ه/2014م، ص340 - 342.

المبحث الثاني: التعريف بالمؤلف "علم الصّرف الصّوتي".

من خلال إدراج سيرة عبد القادر عبد الجليل، تبيّن أنّه كتب وألّف الكثير من المؤلفات المتنوّعة، التي تبادرت وتجلّت في إغناء الميدان اللّغوي بكمّ شاسع وغزير بمختلف العلوم المعرفية، بحيث كانت ذات مكانة وأهمّيّة بالغة في السّاحة العلمية عامّة، وبالتّالي تبلورت جهوده بالطّابع الفونولوجي خاصّة، وهذا ما تجلى ضمن رأس مؤلفاته ألا وهو كتابه الذي إتّسم بعلم الصّرف الصّوتي، إذ يعدّ المحطة الأساسية ومحور دراستنا، وجوهر عملنا في هذه الرّسالة، من حيث أهميّة الفونولوجيا.

1/ بطاقة فنيّة للكتاب:[1]

- اسم المؤلف= عبد القادر عبد الجليل.
- عنوان الكتاب= علم الصّرف الصّوتي.
- دار النّشر= أزمنة.
- تاريخ النّشر= 1998م.
- رقم الطّبعة= 1.
- عدد الأجزاء= جزء واحد.
- عدد الصّفحات= 456 صفحة.
- لغة الكتاب= اللّغة العربية.
- حجم الكتاب= 25,1 ميجابايت.

[1] عبد القادر عبد الجليل ، علم الصّرف الصّوتي، دار أزمنة، عمان، الأردن، ط1 ،1998م.

2/ وصف الغلاف:[1]

تشكّلت واجهة الكتاب على سنة ألوان، متمثلة في اللّون الأخضر، والأصفر، والأسود، والبنفسجي، حيث نجد عنوان الكتاب كتب في أعلى الواجهة بالأسود وباللّغة العربية بالخطّ العريض، ومترجم باللّغة الإنجليزية، وكتب بعده اسم المؤلّف في الجزء الأصفر، وفي أسفل الواجهة نجد تاريخ النّشر ودار النّشر للكتاب في الجزء الأخضر.

3/ أقسام الكتاب:

إحتوى هذا الكتاب على قسمين، وكل قسم تفرّع إلى عدّة عناوين ومواضيع.

4/ إشكالية الكتاب:

ماهية العلاقة بين علم الصّرف وعلم الأصوات، وكيفية تجسيد الظّواهر الصّوتية وتطبيقها على علم الصّرف.

5/ منهج المؤلّف:

- الجمع بين علم الصّرف وعلم الصّوت وكل ما يدور في ميدان اللّغة.

- الإعتماد على الشّرح وإعطاء الأمثلة.

- الإلتزام بالأمانة العلمية وتوثيق المصادر والمراجع.

6/ الهدف والغاية من تأليف الكتاب:

- تقديم المادّة اللّغوية من خلال عرض القضايا الصّرفية، والأحكام والقوانين الصّوتية.

[1] عبد القادر عبد الجليل، المرجع السّابق.

ـ كشف بعض التّغيّرات الصّوتية التي تطرأ على علم الصّرف، وتبيان المعالجة اللّغوية للّسان العربي.

ـ تقديم الدّرس الصّرفي اللّغوي بصورة شاملة وسهلة وواضحة إلى القارئ.

7/ لغة المؤلف وأسلوبه:

لغة المؤلف هي اللّغة العربية الفصحى، ممتزجة ببعض الكلمات والمفردات باللّغة الأجنبية في نصوصه، أمّا الأسلوب المعتمد فهو سهل ومفهوم ، تميّز بالدّقة والوضوح.

8/ مصادر الكتاب:[1]

تضمّن الكتاب صنفين من المصادر والمراجع، من بين المصادر العربية:

ـ خديجة الحديثي،أبنية الصّرف في كتاب سيبويه،بغداد،1965م.

ـ أحمد الحملاوي،شذا العرف في فن الصّرف،بيروت،لبنان.

ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين،تحقيق:د.مهدي المخزومي وأخرون،بغداد،1980م.

من بين المصادر الأجنبية:

Martinet ,elements of general linguistics, london, 1964 .

Jesperson ,language ,g.allen and dwin, ltd, London, 1947.

[1]عبد القادر عبد الجليل، المرجع السّابق، ص453 -455.

المبحث الثالث: الفونولوجيا في كتاب علم الصّرف الصّوتي.

تبيّن لهذا الأخير بحدوث رابط بين علم الصّرف وعلم الصّوت وهذا من خلال ما اِندرج في لبّ صفحاته من قضايا ومباحث ينسجم فيها علم الصّرف وعلم الأصوات التي كانت لها الغلبة والحظ الأوفر من الدّراسة، لأنّها اللّبنات الأوّلية للبنية الصّرفية والقاعدة الأساسية لبناءها، لذلك صنّفت بعض مواضيعه لدراسة الأصوات و بالتّالي اتّضح ذلك في الصّوامت والصّوائت، وكذلك من جهة أخرى في ظواهر التّحوّلات اللّغويّة أو ما نسمّيها بالضّبط التّغيّرات الصّوتية التي تقع على الكلمة اللّغويّة المتمثلة في القلب المكاني والإعلال وكذا الإدغام.

على هذا الأساس قال عبد القادر عبد الجليل في كتابه " ومن المعلوم أنّ تنظيم وبناء اللّغة العربية الفونولوجي، يقوم على منظومة القوانين الصّوتية و الصّرفية، والدّلالية ، وهي تقود الجوانب الإئتلافية للعناصر الفونيمية وقابليتها، وقدرتها على التّشكيل، والتّحقيق، والإظهار، والتّداخل في التّراكيب اللّغوية أثناء قيامها الفعلي بوظائفها ومهمّاتها الإستدلالية، وأنّ الدّراسة الصّوتية هي عماد أيّة لغة من اللّغات، وبدونها لا يمكن لها أن ترقى، لأنّ أبنيتها وتراكيبها تقوم على أساس التّشكيلات الصّوتية، وإمكانية القدرة على إنتاج صور دلاليّة، أي توضّح دلالة ومعنى الكلمة أو الجملة من المنظور الفكري."[1]

ومعنى هذا أنّ اكتساب وتكوين أيّة لغة من اللّغات، وخاصّة اللّغة العربية ترتكز على الدّراسة الفونولوجية، التي بدورها تنصّ على البحث في قضايا الصّوتية وقوانينها، وما يطرأ عليها من التّغيّرات التي تتعلّق بشكل وثيق مع علم الصّرف، وكذلك تبلورها على تحديد الفونيم الذي تكمن غايته في التّفريق

[1] عبد القادر عبدالجليل، المرجع السّابق، ص28.

والتّوضيح الدّقيق للمعنى و الدّلالة بين المفردات أو الجمل، ومن المعلوم على أنّ هذا هو الجوهر الأساسي للتّركيب اللّغوي، والتّحصيل الفكري، وجعل اللّغة سليمة خالية من العوائق والأخطاء.

لهذا الأساس تبنّى عبد القادر عبد الجليل مصطلح علم الصّرف الصّوتي(Morpho phonology)، لأنّ كلّ جزء يكمّل الآخر ويمثّل له الوحدة القاعدية لاكتشاف النّهج العلمي الصّحيح للصّيغ والتّراكيب، في جوانبهما التّحليلية والوصفية، وفي هذا ترجم المصطلح عند بعضهم ب" الفونولوجيا الصّرفية"، ومهمّته الوظيفية تقوم على النّظر في التّركيب الصّوتي للوحدات الصّرفية، وأنّوحدة التّحليل عند مجموعة من علماء الدّرس الصّوتي الحديث هي "المورفيم"،[1]وذلك للإمتزاج والإتّحاد بين العلمين، وأنّ مادام الفونيم فرع أوّلي وأساسي في السّاحة الفونولوجية، إذن هو الذي تتمحور حوله الدّراسة في علم الصّرف، وهذا ما يوضّح ويقع على فكرنا أنّ الدّراسة العلمية الصّوتية للفونيمات هي البذرة الأصلية والنّسيج الذي تولّد منه علم الصّرف العربي من خلال دراسة الأبنية والتّراكيب الصّرفية.

[1]عبد القادر عبد الجليل، المرجع السّابق، ص30.

1/ المصطلحات الفونولوجية في الكتاب:

في هذا الصّدد إندرجت مختلف المصطلحات في الإيطار الفونولوجي، التي اعتمدت في هذا العمل الهام تمثلت في المصطلحات المفردة [1]وهي عبارة عن عدّة كلمات، وكل كلمة تحمل في طيّاتها قوانين وقواعد لخدمة اللّغة، ومن بينها:

ـ مصطلحات معرّبة: ومنها نذكر ما وجد في هذا العمل، المورفيم، الفونيم، الأنوماتوبيا، المورفيم، الألفون،[2] والمعلوم على أنّها من أصل غربي إستعملها الغربيون وإنتهجوها في دراساتهم أي هي من المفردات الدّخيلة، فبالنّسبة لهذه المصطلحات نجد أنّها استعملت بشكل قليل، ونسبة ضئيلة جدا، فدمجت واستعملت بهدف التّبيين للمصطلح الفونولوجي، لأنّ هذه المصطلحات إرتكز عليها الدّرس الفونولوجي في عصوره الأولى، أمّا نسبة القلة دليل على الحفاظ على اللّغة العربية من الكلمات الغربية الدّخيلة، وجعل المصطلحات العربية لها الأولوية في الدّراسة للتّمييز بين الدّراسة العربية والدّراسة الغربية للفونولوجيا.

ـ مصطلحات عربية تراثية: وظّف الكاتب في مدوّنته عدّة مصطلحات للتّطبيق الفونولوجي على علم الصّرف وهي الإعلال، الإبدال، القلب، الإدغام، الإمالة، الحذف والزّيادة، المماثلة، المخالفة، الإظهار، التّقديم، التّأخير.[3]

فأغلب هذه الظّواهر تطرّق إليها القدامى وتموضعوا عليها في أبحاثهم، فعرف على أنّها موضوعات في الدّراسات القديمة في ميدان الصّوت غايتها خدمة اللّغة وعلومها،

---

[1]عبد الرحمن جودي، المصطلح الفونولوجي في كتاب"علم الصّرف الصّوتي"، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، العدد19، جوان2017م، ص81.

[2]المرجع نفسه، ص82.

[3]المرجع نفسه، ص83.

وكذلك القرآن الكريم، قد استخدمها المؤلف لتوثيق العمل بين الصّوت و الصّرف وتطبيق الصّبغة الصّوتية على القواعد الصّرفية.

ـ مصطلحات لغوية مبتكرة: نجد من بينها الإشتقاق، الإلصاق، الإلحاق،[1]هذه المصطلحات اِعتمدها المعاصرون بكثرة، وفي هذا قال المؤلف "هذا الباب قد يولج من قبل نفر من المعاصرين، كتّابا أو شعراء، لإثراء نصوصهم اللّغوية."[2]

ومصطلحات الإلصاق والإلحاق هي التي تقع عليها السّوابق واللّواحق، حيث قال عبد القادر عبد الجليل أنّها:" إضافة صوتية تلحق الاِسم أو الفعل، وتكون بزيادة صوت واحد أو أكثر، لكي يتلاءم تركيبه اللّفظي مع تركيب آخر في الكميّة والنّوعية."[3] وهذا ما نجده في كتابه في موضوع الإلصاق في مثال:

كتب←كاتب← مكتوب، فالألف والواو تعدّ لاحقة، والميم سابقة.

ونجده أيضا في الاِسم حيث قال في مثال: جعفر← جعافر،هنا الألف لاحقة لما قبلها.

ـ مصطلحات مركّبة: ومن بينها نذكر: مصطلح الأصوات الصّامتة، الأنظمة الصّوتية، النّنوّعات الصّوتية، مقطع قصير مفتوح، سداسيّة المقطع،[4]فالمصطلحات المركّبة أي المصطلحات التي لها تابعة تبيّن الدّور الذي تؤدّيه في الكلمة من النّاحية الصّوتية والصّرفية، إذن الكاتب وظف عدّة مصطلحات فونولوجية مع مراعاتها وتطبيقها بقوانينها على القواعد الصّرفية وما يقع فيها من تغيّرات.

---

[1]عبد الرحمن جودي، المرجع السّابق، ص85.

[2]عبد القادر عبد الجليل، المرجع السّابق، ص68 .

[3]المرجع نفسه، ص71.

[4]عبد الرحمن جودي، المرجع نفسه، ص86 - 87.

2/ الزّوائد الصّوتية:

من هذا إرتأينا أن نمعّن النّظر في سياق ما عرف بالزّوائد الصّوتية عند هذا المؤلف التي تكمن وتتجلى في بناء التّراكيب.

ـ الزّيادة من أجل عبور الصّوت السّاكن: وقد حدّد فيه قواعد ومعايير تثبته، منها:

أن يأتي قياسيا في الأفعال، بالنّسبة للفعل الماضي (إنطلق)، وفي فعل الأمر (اِستخرج)، أمّا في جهة الإسم فإنّه يكون قياسيا في المصدر مثل (الإنطلاق) مصدر(إنطلق).[1]

فهنا يتبيّن لنا أنّ صائت الإيصال هو همزة الوصل التي ندرجها الأفعال والأسماء وبواسطتها ننطق السّاكن، لأنّ اللغة العربية لا تبدأ بساكن، وتكون في أوّل الكلمة ويليها صوت صامت.

قال عبد القادر عبد الجليل:" جميع التّطوّرات التي تحدث على صائت الإيصال محكومة بظاهرة المماثلة مثال: اِنطلق ـ انطُلق، اِقتدر ـ اقتدر قد تأثرت الكسرة بالضّمّة."[2]

إذن صائت الإيصال له وظيفة صوتية فونولوجية تتجلى في نوع الحركة إمّا بالكسر أو بالضّم، وكثيرا ما نجدها بالكسرة وعند عمليّة التّأثير والتّأثر تتحوّل إلى ضمّة ، فيتغيّر نوع الفعل يصبح فعل مبني للمجهول، مثل: اِندمج ـ اندمج.

[1] عبد القادر عبد الجليل، المرجع السّابق، ص76.

[2] المرجع نفسه، ص80.

ـ الرّيادة لبيان ماهيّة الصّائت: وفي هذا قال " من أجل رفع اللبس الحاصل على الوحدة اللغويّة، وإظهار قيمها الصّوتية بشكل أوضح، اعتمدت بعض الأصوات كمرافقة لرحلة التّحقيق الصّوتي، من أجل بيان قيمه الوظيفية."[1]

ومعنى هذا أنّ هناك أصوات لغوية لا بدّ من إحتكاكها وإتّصالها بفونيمات أو أصوات معيّنة تكمّلها، بهدف الوصول إلى المعنى الكامل وتجنّب الغموض وتحقيق القيمة الوظيفية الصّوتية.

ـ الرّيادة للتّعويض الصّوتي: بحيث تقوم بعض الأصوات في بناء بعض الصّيغ بتعويض أصوات أخرى محذوفة من أصل البناء،مثل كلمة (زنادقة)فإنّ مفردها (زنديق) وقد احتوت في تركيبها الصّوتي على الياء الإنتقالية حين حذفت في الجمع كان لابدّ من تعويض صورتها الصّوتية، فجيء بهذه (التّاء) لتحتلّ موقعا تعويضيا.[2]

إذن يتوضّح من خلال هذا أنّ لابدّ من زيادة حرف معيّن في الكلمة لتعويض حرف آخر حذف أثناء التّحويل ليكتمل التّركيب الصّوتي في الكلمة، وفي نقطة أخرى من هذا الجانب تبيّن لنا أنّ عندما نطبّق الإشتقاق على الكلمات ونعمد على تصريفها سينجم عن هذا معرفة الأصوات الأصلية والزّائدة في الكلمة يعني نرجعها إلى أصلها، مثال: راسم، مرسوم عندما نرجعها إلى الفعل الأصلي الذي اشتقّت منه تصبح رسم إذن الألف و الميم والواو حروف زائدة.

ـ الرّيادة الصّوتية بين الصّوائت والصّوامت: لقد أولى عبد القادر عبد الجليل في

[1] عبد القادر عبد الجليل، المرجع السّابق، ص81.

[2] المرجع نفسه، ص82

كتابه علم الصّرف الصّوتي إهتماما بالغا بدراسة الصّوت، وهذا دليل على تتبّعه وميله للدّراسات التي جاء بها العرب القدامى و إنتهاج منهجهم، و إلتزم بإجتهاده في المسائل الصّوتية و بذكاءه وفطنته وسعة معرفته، ومن أهمّ ماعالجه من قضايا صوتية في مدوّنته، الأصوات الصّامتة وكذا الأصوات الصّائتة.

فبالنّسبة للأصوات الصّامتة فقد تبيّن على أنّها تولّدت وأنتجت على حسب طبيعتها الصّوتية عند النّطق، وفي هذا تبيّن في درسه سبعة أصوات صامتة وهي الميم و التّاء والسّين والنّون و اللام و صوت الهاء.[1]

ومن خلال ما طرحه في هذا الصّنف تبيّن لنا أنّ هذه الأصوات بعضها كان متّحدا في هيئة المخارج و بعضها مشتركا في الصّفات، من خلال الجهر والهمس والتّرقيق، وتمثلت من ناحية النّطق على أربعة مخارج من خلال الشّفتين، والحنجرة واللّثة واللّسان، وصوتي " الميم والنّون" إتّحدا في الصّفات إلاّ أنّهما إختلفا في هيئة المخرج.

ومن خلال الزّيادة الصّوتية لهذه الأصوات مثال:

في زيادة صوت (النّون) تكون بعد ألف التّثنية، أو يائها، مثل: المعلّمان، المعلّمين، وتقع في جمع المذكّر السّالم، مثل: المهندسون، و تظهر أيضا في نهاية صيغ الأفعال الخمسة، مثل: يدرسون، تدرسين، ووقوعه أيضا في نهايات صيغة الصّفة المشبّهة، مثل: كسلان، عطشان، ويكمن أيضا في حالات التّوكيد: أجلبنّ، وفي بدايات الفعل المضارع مثل: ندرس، نحفظ، وكما يضاف أيضا في صيغة المطاوعة على وزن(إنفعل) كما في : إنهزم، إندحر.[2]

[1] عبد القادر عبد الجليل، المرجع السّابق، ص84.

[2] المرجع نفسه، ص88.

إذن زيادة صوت (الثون) تمثلت وظهرت في عدّة صيغ وأبنية صرفية، في الأسماء والأفعال، تحمل معنى معيّن سواء في المثنى أو الجمع أو الفاعلية من ناحية الدّلالة، للوصول إلى نظام تركيبي في الكلمات وتكوين معاني مختلفة.

أما بالنّسبة للأصوات الصّائتة، فإنّ هذا القسم يشتمل على ثلاثة أصوات المتمثلة في الألف والواو والياء، المدّيتين الإنتقاليتين ، ويمكن أن نسمّيها حروف العلّة " هي الأكثر استخداما ، والأرسخ في الزّيادة."[1] وهي ما يعرف في الصّوتيات بالحركات الطويلة، وفي الأغلب تكون زائدة، وكثيرا ما نجدها في أواخر الكلمة أو في الوسط.

مثل صوت (الواو): بناءا على هذا الصّوت قال الكاتب " ينتقل هذا الصّوت عبر إمتدادات الصّيغ والتّراكيب، فهو مرّة صائت طويل، ومرّة صوت إنتقالي، يؤدّي وظيفته بشكل لا يختلف عن سلوكية الصّامت."[2]

وهذا معناه أنّ الواو لها حالتين تكون صائت لحركة المدّ في البناء الصّرفي للفظ، وتكون أيضا صوت صامت إذا كانت حرفا منطوق في الكلمة، مثال : (رسوم، عاملون) هنا وقعت حركة طويلة بمعنى صائت طويل، وفي كلمة (جوْهر) هنا وقعت صوت صامت.

إذن نستنتج أنّ النّظام الصّوتي يتألف من ضربين هما أصوات صامتة وأصوات صائتة، فالصّامتة من حروف العلّة وهي ثلاثة الألف و الياء والواو، و دون ذلك هي صوامت، وليس كلّ صوت مكتوب ينطق، إذ أنّ هناك أصوات تكتب ولا

[1] عبد القادر عبد الجليل، المرجع السّابق، ص92.

[2] المرجع نفسه ، ص94 -95.

تنطق، فتعتبر الأصوات الصّامتة و الصّائتة أهم الأسس الأوّليّة في عمليّة النّطق واللّغة، حيث يكون التّمييز وتحديد الفرق بينهما أمرا أساسيا لتمييز المعاني والكلمات في اللّغة وهذا الأساس الذي تدرسه الفونولوجيا ضمن قضاياها، والرّوائد الصّوتية هي القواعد التي تحكم وتنظم السّوابق واللّواحق أثناء تتابعها لتركيب كلمة وذلك على حسب القانون الصّرفي من خلال تحديد الفاعليّة أو الجمع أو التّثنية.

3/ البنية اللّغويّة:

ومن هذا المستهل ننظر ونستمر في زاوية مكمّلة، وهي البنية اللّغوية التي تهدف إلى تبيان الهيكل و البناء التّنظيمي داخل اللّغة من تطبيق قواعد و أنماط تحكم تسير وفق تكوين كلمات وعبارات لحسن الإستخدام اللّغوي، وهي ما يمثل ويشكل التّنظيم الفونولوجي للّغة العربية، بحيث تتفرّع و تشمل عدّة جوانب، خاصة الصّوت وكذا الصّرف و الدّلالة، وهذا ما يقرّه عبد القادر عبد الجليل في مدوّنته " أنّ البنية اللّغويّة تقوم على وحدتي الصّوت و الصّرف."[1]

و الفونيم عندما يطرأ عليه تغيير، فينتج عنه تغيّر و إختلاف في المعنى الدّلالي داخل التّركيب في البنية الصّرفية، قال عبد الجليل "هذا ما نلاحظه في الفونيمات المتّصلة بالأفعال للمتكلم والمخاطب و الغائب و في حالات الإفراد، والتّثنية والجمع وهو في كلّ هذه المواقع يحمل معنى وظيفي."

وهذا ما يتعلّق ويحيط باختلاف وتغيّر هذه الأصوات عند تطبيقها في الكلمات أو الجمل بما يتناسب ويتناسق مع القواعد الصّرفيّة اللّغويّة، ويكون تغيير في الفونيم على حسب الضّمير الذي يسبقه.

[1]عبد القادر عبد الجليل، المرجع السّابق، ص96.

4/ الظواهر الصّوتيّة:

ـ المماثلة: من الظواهر الصّوتية التي تحدث في علم الصّرف، وهي على أنواع.

التّماثل التّقدّمي: يتحدّد في كونه يبث من الصّوت الأوّل إلى الصّوت الثاني.[1]

الفعل (زجر) على وزن فعل، أمّا عند تحويله في صيغة (افتعل) تصبح اِزتجر، اِزدجر، إذ في الحالة الأولى تكون الزّيادة بالألف في أوّل الفعل، والتاء في وسط الفعل على حسب الصّيغة، وفي الحالة الثانية قلبت التّاء دالا، وذلك لتقاربهما واتّحادهما في المخرج من طرف اللّسان وأصول الثنايا واِشتراك هذين الصّوتين أيضا في الصّفة إذ هي من الحروف الشّديدة، وكذلك في الفعل(اِصطبر) على صيغة افتعل، فعلها الأصلي هو (صبر) على وزن فعل، ويمكن أيضا أن تصير على صيغة افتعل (اِصتبر) فهنا أيضا تحوّل صوت الطّاء إلى تاء، لإتّحادهما في المخرج واشتراكهما في الصّفة، والتاء المرققة قبلها صاد مفخّمة، لذلك يجب تحويل التّاء لنظيرها المفخّم الطّاء فتصير (اِصطبر)، ومعنى ذلك أنّ الصّوت القوي يظهر مكان الصّوت الضّعيف.

فهذا يشير إلى إستنتاج شكل كلمة من خلال الأوزان والصّيغ الصّرفية تماثلا وبناءا على كلمة ثانية تكون من نفس الجذر بحيث تكون متّحدة في التّركيب، وعند التّحويل في مختلف الصّيغ تطرأ عليها الزّيادة والإقلاب وذلك ما يعرف على فهم تصريفات الكلمات والتّحوّل في بعض الأصوات للتّخفيف والتّسهيل وهذا النّوع فيه الإبدال.

ـ التّماثل الرّجعي: هو تحويل تاء الإفتعال إذا كانت واوا إلى صوت التّاء.[2]

---

[1] عبد القادر عبد الجليل، المرجع السّابق، ص146.

[2] المرجع نفسه، ص147.

(إتّعد) من (وعد)، من قلب الواو التي كانت في أصل الفعل إلى تاء ، وهذه التّاء أدغمت بالتّشديد، (اِطّهر) من الفعل(تطهّر)، فهنا أيضا حدثت زيادة التّشديد وإدغام الصّوتين في صوت واحد، وهذا النّوع فيه الإدغام، بمعنى الكلمة احتوت على صوتين مأثر ومتأثر، فعند التّحويل أدغم الصّوت المتأثر هو التّاء في المأثر هو الطّاء، إذن صوت الطّاء أثر فيما قبله، (اِطّهر) بتشديد الطّاء، الجذر هو (طهر) على وزن فعل ، وصيغة "افتعل" من (طهر)هي (اِتطهر)، وهنا في هذه الحالة عندنا التّاء المهموسة بعدها طاء مجهورة والصّوت المهموس يكون ضعيف ولايمكن أن يكون بجانب الصّوت المجهور القوي لذلك أثر صوت الطّاء المفخّم على صوت التّاء المرقّق فأصبحت (اِطّهر).

إذن نستنتج أنّ المماثلة هي من بين التّغيّرات الصّوتية التي تطرأ على الكلمة، بحيث تكون عبارة عن تأثير صوت في صوت آخر، سواء كان قبله أو بعده، يقع عليها إمّا إبدال أو إدغام، والصّوت المأثر أي القوي سواءا في التّفخيم أو الجهر هو الذي تكون له الأولوية على الصّوت المتأثر الضّعيف.

ـ المخالفة:

يقع هذا النّوع من التّغيّرات الصّوتية نتيجة وقوع الأصوات مع بعضها البعض، ترتكز هذه الظّاهرة على الأصوات التي يكون مخرجها من الخيشوم أي الأنفية أو تسمّى الأصوات المائعة أو المتوسّطة وهي (ل، م،ن،ر) المجهورة والشّديدة، وأيضا يكون عملها مع الصّوائت الطّويلة أي الحركات أو حروف العلّة و الألف، الواو، الياء.[1]

[1]عبد القادر عبد الجليل، المرجع السّابق ، ص148.

مثال: "حجّل" عندما نحلّل هذه الكلمة تصبح "حَجْجَل"، يعني وقوع صوتين متماثلين وهنا لابد أن تطرأ المخالفة في الكلمة بين هذين الصّوتين، تفاديا لتوالي الأمثال أي الأصوات المتماثلة المتشابهة، فنضع صوت مخالف من الأصوات المائعة المجهورة لمنع وتفادي الثقل في النّطق فتصبح "حَرْجَل."

في مثال آخر: "تشعّر"← "تشَعْعَر"، إذن تفاديا ورفعا لتوالي الأمثال تظهر وتتحقق ظاهرة المخالفة بأحد الأصوات الأنفية فتصير الكلمة "تشَنْعَر".

هنا تتحقق عندما يكون في الكلمة صوت مشدّد فتطبّق عليه لمنع الثقل والتّكرار أثناء النّطق.

كما تتجلى ظواهر المخالفة من ناحية الإبدال أيضا، مثلا في كلمة (دنّار)، فعند تطبيق المخالفة أصبحت (دينار)، وتحليلها في الأوّل يصير(دنْنَار)، وبذلك فقد استبدلت النّون الأولى بالمد " الياء".

إذن الجدير بالقول أنّ المخالفة تطرأ بقواعدها وتطبّق في الكلمة التي يكون فيها صوتين مضعّفين ومكرّرين متتابعين، ونفس الحالة عند التّشديد في الصّوت فترفع الثقل، وبدورها تميل وتمثل جانب التّيسير في النّطق ليكون اللّسان سليما من أجل تحقيق وظيفته دون عوائق.

ـ الإعلال: تغيّر يطرأ على أحد أحرف العلّة الثلاثة (و ـ ا ـ ي).[1]

الإعلال بالحذف: حذف حرف العلّة للتّخلّص من إلتقاء السّاكنين:

الفعل (صَامَ) تصريفها في المضارع تصبح (يَصُومُ) وعند اشتقاقها من اسم المفعول تصبح (مَصُوْم)، وأصلها(مَصْوُوم)، فيكون عند النّطق ثقل.

[1] عبد القادر عبد الجليل،المرجع السّابق، ص410 -415.

تنقل حركة الواو(الضّمّة) إلى الصّاد، فينتج عن ذلك إلتقاء السّاكنين، واللّغة العربية لا تقبل إلتقاء ساكنين متجاورين، وحتى الخليل بن أحمد الفراهيدي في نظامه للكتابة العروضيّة وفي التّقطيع كان يمنع إلتقاء السّاكنين.

لذلك يجب حذف أحدهما فتصبح (مَصُوم) على وزن مفعول.

مثال آخر: الفعل (صَاغ) مضارعه (يَصُوغ)، إسم المفعول منه(مَصُوغ)

والأصل (مَصْوُوغ)، وهذه الصّيغة ستشكّل عائقا أو ثقلا على اللّسان، فتنقل حركة الضّمة من الواو إلى الصّاد لتصبح(مَصُووغ) فيتولّد إلتقاء السّاكنين، فيحذف حرف العلّة للخفّة فتصبح(مَصُوغ).

ـ الإعلال بالتّسكين:يكون بنقل حركة حرف العلّة، أي تحويلها إلى حرف آخر سابق لحرف العلّة.[1]

وهذا يتمثّل على المنوال التّالي: الفعل المضارع (يَقْولُ) أصله(يَقْوُل) على وزن يَفْعُل، عين الفعل مضمومة الّتي هي الواو حرف علّة، في هذه الحالة ينقل الصّائت القصير ويتغيّر موقعه من حرف العلّة الواو إلى الحرف السّاكن الّذي قبله، فتصبح(يَقْول).

مثال آخر:

الفعل (يَسِير) أصله (يَسْير) على وزن يَفْعِل، إذن حرف السّين ساكن وحرف الياء أي حرف العلّة به حركة، وهذا يشكّل عائقا وثقلا في النّطق، لذلك ننقل حركة حرف العلّة إلى الحرف الّذي سبقه بمعنى حرف السّين سيتخلّص من السّكون وتصبح لديه حركة الكسرة، الصّائت القصير فتنطق (يَسِير)، بشكل سهل.

[1]عبد القادر عبد الجليل، المرجع السّابق، ص416 -417.

إذن الإعلال يساهم في البحث في التّحوّلات و الظّواهر التي تقع في الأصوات اللّغويّة وتأثيرها على بعضها، مما يدفع إلى تحديد القوانين و الأنظمة التي تسيّر النّطق السّليم للأصوات في الكلمات، وكذلك مهمّته التّخفيف والتّسهيل على اللّسان.

ـ الإبدال: وضع حرف مكان آخر، وهو ما يختصّ في الحروف الصّحيحة والمعتلّة.[1]

إبدال "تاء" افتعل "طاء": وذلك أنّ الوزن الذي يعتمده علماء الصّرف"فعل"، إذا وقعت فاء الفعل الثلاثي "فعل" حرفا من حروف الإطباق أي المفخمّة وهي (الصّاد و الضّاد والطّاء و الظّاء) أبدلت " التّاء ""طاء".

مثال: (ضرب) ← (اِضترب)← (اِضطرب)، إذن هنا أبدلت "التّاء" "طاء"، لأنّ الصّوت المفخم يكون أقوى من المرقّق، مثل ما رأينا في المماثلة إذ يغلب على الأصوات التّأثير، وصوت التّاء وقعت تالية لصوت مفخّم.

مثال آخر: (اِصطفى) أصلها (اِصتفى) على وزن "افتعل"، وفي هذه الحالة وقعت تاء الإفتعال تالية لصوت مطبّق أو مفخّم فقلبت طاء فأصبحت الكلمة (اِصطفى) بمعنى إبدال "تاء" افتعل "طاء" عندما تكون فاء افتعل "صاد".

يتبيّن لنا من خلال ما سبق أنّ الإبدال عامل ضروري في الدّراسات الصّوتية والصّرفيّة من خلال فهم التّغيّرات التي تحدث في اللّغة، كما يبيّن الفروقات والإختلافات الصّوتيّة المكوّنة في تركيب الكلمات، وإضافة إلى ذلك وتميّزه بدوره في اكتشاف الفروقات في اللّهجات، مثل: صيام ـ اِمصيام، سفر ـ اِمسفر.

[1]عبد القادر عبد الجليل، المرجع السّابق، ص428.

ـ القلب المكاني: تبادل في المواقع يحدث بين الأصوات المتجاورة في السّلسلة الكلاميّة.[1]

مثال: كلمة(أيِسَ) أصلها (يَئِسَ) على وزن "فعل"، إذ أنّه حدث قلب مكاني الهمزة تمثل عين الفعل، والياء تمثل فاء الفعل، و السّين تمثل لام الفعل صار (أيِسَ) على وزن عَفِلَ.

تجدر الإشارة إلى أنّ هذه الظّاهرة الصّوتية أدّت إلى معرفة وفهم تطوّرات الكلمات اللّغويّة وتحوّلاتها عبر الأزمنة والعصور، ومن جهة أخرى تولّد عنها عدّة أوزان وصيغ جديدة نتجت أثناء التّغيير.

5/الفونيمات الفوق التّركيبيّة:

ـ المورفيم: أحد القيم الصّرفيّة، وهو أصغر وحدة صرفيّة في بنية الوحدة اللّغويّة.[2]

ومعنى هذا أنّ الكلمة تحتوي في تركيبها على وحدات، تحمل في طيّاتها معاني دلاليّة معيّنة لفهم بنية الكلمة في دراسة الصّرف.

يتأسّس على أنواع تمثل دورا فعّالا في إدراك البنية الدّاخلية في اللّغة:[3]

ـ المورفيم الحرّ: يكون خال من الحروف الزّائدة ومستقل عن السّوابق واللّواحق، بمعنى يمثل أصل الكلمة، مثل: الضّمائر المنفصلة(أنا، أنت)، الأفعال الماضية(شرع، أخذ).

---

[1]عبد القادر عبد الجليل، المرجع السّابق، ص63.

[2]المرجع نفسه، ص106.

[3]المرجع نفسه، ص108.

ـ المورفيم المقيّد: يكون ملزم بالسّوابق واللّواحق و الإلصاق، مثل: ألف التّعريف، واو الجماعة.

ومن هذا نقول أنّ المورفيم بشتى أنواعه يجسّد أهميّة بالغة في فهم الكلمات اللّغوية، وتحليلها وتكوينها، ومعرفة أصلها و لواحقها، وكل مورفيم في المفردة له معنى وظيفي خاص ومعيّن يساهم في بناء التّراكيب للكلمة، وبالتّالي يركّز على المعنى والدّلالة، وإدراك كيفيّة التّحوّل والتّغيير في اللّغة وفي التّصريف من خلال الجمع والإفراد و العدد و الزّيادة في الصّيغ الصّرفيّة، مثلا إذا زيد مورفيم (الألف) في وسط الصّيغة الصّرفيّة(فعل) تصبح (فاعل) فعند الزّيادة تتغيّر الدّلالة عن طريق الصّائت الطّويل ممّا يؤدي إلى تغيّر في بنية تركيب الكلمة حيث يقع الفعل على الفاعل مثلا: نقول(كتب) عند زيادة الألف تصبح(كاتب) يكون الفاعل مفردا، وكذلك يمكن أن يتغيّر نقول(كتّاب) للجمع، إذ أنّ هذه المورفيمات يكمن عملها على حسب الحرف أو الضّمير أو الوزن الصّرفي أو على مستوى تحديد الفاعليّة والزّمن من حيث الماضي والمضارع، وبذلك تكون قابلة للتّغيير من أجل التّناسب مع الصّيغ وتحديد أنواع الأفعال، وبذلك تؤدّي وظيفتها.

خاتمة

من خلال بحثنا وغوصنا في أعماق هذا الموضوع المهم، نخرج بجملة من الملاحظات والنتائج التي لفتت إنتباهنا وشدّت إهتمامنا وهي كالآتي:

ـ علم الفونولوجيا من بين أكثر العلوم دراسة و اهتماما، من طرف العلماء اللغويين، واجتهادهم في البحث في قضاياها وذكاءهم وفطنتهم في تطبيقها على لخدمة لغتهم.

ـ الفونولوجيا تهتمّ بدراسة التغيّرات التي تطرأ في التركيب الداخلي للكلمة، المنطوية على علم الصّرف، سواء من ناحية اللفظ أو النطق وكذلك من ناحية المعنى.

ـ الغاية من الدّراسة الفونولوجيّة هي تحقيق التيسير، والخفة أثناء النطق، ومن جهة أخرى التقليل والإقتصاد في الجهد العضلي للسان، وتأدية النطق الصّحيح والسّليم، والتخلص من الأخطاء وتجنب اللحن.

ـ كما أثبتت هذه الدّراسة أنّ الفونولوجيا تصبّ في قالب اللغة، فتبحث وتعالج الفروقات و الإختلافات التركيبية، إضافة لأهمّيتها في التوضيح والتمييز بين المعاني من خلال التغيّر في الفونيمات وبالتالي تهدف إلى إدراك واستيعاب القوانين التي تحكم الصّوت في اللغة، وكيفيّة التأثير المتبادل بين الأصوات.

ـ تجسّد حلقة مهمّة لمختلف الطرق الصّوتية المتمثلة في النطق من تشديد وكذا المدّ، وتأثيرها على علم الصّرف، إضافة إلى إدراك الصّامت و الصّائت في اللغة.

ـ عبد القادر عبد الجليل من بين الكتّاب اللّغويين العرب المحدثين، اِهتمّ وتأثر بأفكار الفونولوجيا وظواهرها، ممّا أتيح له مجالا وفرصا لإسهامه في تطويرها وتطبيقها في كتاباته.

- كتاب علم الصّرف الصّوتي من بين المؤلفات المهمّة في الميدان اللّغوي، بإغناءه وإثراء صفحاته بالدّراسة الفونولوجية.

ـ علم الصّرف يعدّ من بين أهمّ العلوم التي تمثل الوحدة القاعديّة لدراسة اللّغة له علاقة وثيقة ومنسجمة مع علم الأصوات من خلال دراسته.

- من خلال علم الأصوات شهدت المفردات اللّغوية تغيّرات وتطوّرات على مستوى الكلمة عبر العصور والأزمنة.

وفي ختام هذا العمل الذي يبقى سعيا واجتهادا علميا فقط ولسنا ندّعي الكمال فيما توصّلنا إليه، نشكر اللجنة على قراءة هذا العمل وتصويبه، ونسأل الله التّوفيق والسّداد في القول والفعل ، والحمد لله ربّ العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

1. ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق:محمد علي النجار، دارالكتب المصرية، د.ط،1376 ه/1957م.
2. ابن جني أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1421ه/2000م.
3. الفراهيدي الخليل بن أحمد ، العين، تحقيق:عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1 ، 1424ه/2003م.

المراجع

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغويّة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ط5 ،1975م.
2. أبي عمرو بن سعيد، التّحديد في الإتقان و التّجويد، تحقيق:غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط1 ،1421ه/2000م.
3. أبي محمد مكي، الرّعاية، تحقيق:أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، ط3 ،1417ه/1996م.
4. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كليّة الدّراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتّحدة ، ط 2 ، 1434هـ/2013م.
5. أحمد محمد قدور، أصالة علم الأصوات عند الخليل من خلال مقدّمة كتاب العين، دار الفكر، بدمشق، ط2 ، 2003م.
6. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط 3 ،1429ه - 2008م.
7. أحمد مختار عمر، دراسة الصّوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، د.ط،1418 ه - 1998م.

8. أحمد مومن، اللّسانيات النّشأة والتّطوّر، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، ط 2، 2005م.

9. تسعديت لحول، محاضرات في مقياس المدارس اللّسانيّة، قسم اللّغة والأدب العربي، جامعة بجاية، الجزائر،2021 م - 2022م.

10. تمام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، مصر، ط2006،5م.

11. تمام حسان، منهاج البحث في اللّغة، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، د.ط،1990م.

12. خليل أحمد عمايرة، في نحو اللّغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدّة، السّعودية، ط1 ،1984م.

13. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، حيدرة، الجزائر، ط2، 2006م.

14. راضية بوبكري، مطبوعة علميّة بيداغوجيّة في مقياس المدارس اللّسانيّة السّنة الثانية ليسانس، كليّة الآداب واللّغات، جامعة باجي مختار، عنابة،2022 م - 2023م.

15. زكريا إبراهيم، مشكلة البنية،مكتبة مصر ،القاهرة،د.ط، 1976م.

16. سعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللّسانية المعاصرة، المكتبة الأزهريّة للتّراث، القاهرة، ط1 ، 2008م.

17. سمير شريف إستيتية، اللّسانيّات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1 ،2008م.

18. شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللّسانيّة المعاصرة، أبحاث، ط2004،1م.

19. صلاح الدين بن صالح حسين، دراسات في علم اللّغة الوصفي والتّاريخي والمقارن، دار العلوم، الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط1، د.س.

20. عاطف فضل محمد، الأصوات اللّغويّة، دار المسيرة، عمّان، ط1 ،2013 م/1434ه.

21. عبد الرحمن جودي، المصطلح الفونولوجي في كتاب"علم الصّرف الصّوتي"، حوليات جامعة قالمة للّغات والآداب، العدد19، جوان2017م.

22. عبد العزيز أحمد علام، علم الصّوتيات ، مكتبة الرّشد، الرّياض ، د.ط، 2009م.

23. عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصّوتي في الدّراسات العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2007م.

24. عبد القادر عبد الجليل، علم الصّرف الصّوتي، دار أزمنة، عمان، الأردن، ط1 ،1998م.

25. عبد القادر عبد الجليل، الدّلالة الصّوتيّة و الصّرفيّة في لهجة الإقليم الشّمالي، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1 ،1417ه/1997م.

26. عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللّغويّة، دار صفاء، عمان الأردن، ط1435،2ه/2014م.

27. عبد الله ربيع وعبد العزيز علام، علم الأصوات، المكتبة التّوفيقيّة، القاهرة، مصر، د.ط،1977م.

28. عبد المنعم الناصر، شرح صوتيات سيبويه، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط 1 ،2012م.

29. عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللّغويّة الفونولوجيا، دار الفكر اللّبناني، بيروت، ط1 ،1955م.

30. عيسى برهومة، مقدّمة في اللّسانيات، دارالجامعة الهاشميّة، د.ط،2005م.

31. غانم قدّوري الحمد، الدّراسات الصّوتيّة عند علماء التّجويد، دار عمار، عمان، ط2 ،2007م.

32. فندريس، اللّغة، ترجمة:عبد الحميد الدوخلي ومحمد القصاص، المركز القومي، القاهرة، مصر، ط 1 ، 2014م.

33. فوزي حسن الشايب، أثر القوانين الصّوتيّة في بناء الكلمة العربيّة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1435،1ه/2004م.

34. كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، د.ط،2000 م.

35. ما ري آن بافو وجورج إليا سرفاتي ، ترجمة:محمد الراضي، النّظريات اللّسانيّة الكبرى من النّحو المقارن إلى الذرائعيّة، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيت النّهضة، بيروت، لبنان، ط1 ، 2012م.

36. ماريو باي، ترجمة:مختار عمر، أسس علم اللّغة، عالم الكتب، القاهرة، ط8 ،1998م.

37. محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين ، ط1 ،1996 م.

38. محمد التونجي، وراجي الأسمر، المعجم المفصّل في علوم اللّغة، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط 1 ، 2001م.

39. محمد بولخطوط، النّبر في اللّغة العربيّة، حوليات الآداب واللّغات، مجلد05، رقم10، فيفري 2018م.

40. محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللّغة، دار الفلاح، عمان، د.ط،1993م.

41. محمد يونس علي، مدخل إلى اللّسانيّات، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، د.س.

42. محمود السعران، علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربي، دار النّهضة العربيّة، بيروت، د.ط، د.س.

43. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللّغة، دار قباء، القاهرة، د.ط، د.س.

44. مسعود بودوخة، دروس في الصّوتيات، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1 ،2018م.

45. مصطفى حركات، الصّوتيّات والفونولوجيا، الدّار الثقافيّة، القاهرة، ط 1418،1ه - 1998م.

46. منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية و الفونولوجيا، مكتبة التوبة، الرياض، ط2، 1436هـ.

47. ميشال زكريا، الألسنيّة التّوليديّة والتّحويليّة وقواعد اللّغة العربيّة، المؤسّسة الجامعيّة، بيروت، لبنان، ط2 ، 1406ه - 1986م.

48. نعمان بوقرة، المدارس اللّسانيّة المعاصرة، مكتبة الآداب، الجزائر، د.ط، 2003 م.

49. هلا سعيد، نظرة متعمّقة في علم الأصوات، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، د.ط،2015م.

المجلات

1. أمينة حسني، الصّوتيّات الوظيفيّة والفونولوجيا الغربيّة قراءة في التّراث الصّوتي العربي، مجلّة الصّوتيات، المجلّد18، رقم 01، رمضان1443ه/أفريل2022م.

2. بلالطة حمزة، براهيمي بوداود، مبادئ التّحليل الفونولوجي، مجلّة الصّوتيات، المجلّد19، رقم01، أفريل 2023م.

3. بن زيان عبد القادر، البحث الصّوتي عند بن جني دراسة صوتيّة في مقدّمة سر صناعة الإعراب، مجلّة دراسات وأبحاث، المجلّد12، رقم2، أفريل2020م.
4. خالد حميدات وعلي منصوري، وظائف التّنغيم ودورها في بناء الكفاية التّواصليّة لدى معلّمي اللّغة العربيّة، مجلة علوم اللّغة العربية، المجلّد13، رقم01، مارس 2021م.
5. سامي بودلال، علم الأصوات الوظيفي بين الموروث اللّغوي وعلم اللّغة الحديث، مجلّة طلائع اللّغة وبدائع الأدب، المجلّد02، رقم02 ،2022 م.
6. سامي عوض،التّشكيل المقطعي،مجلّة جامعة تشرين للبحوث و الدّراسات العلميّة، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانيّة، المجلّد31، رقم2 ، 2009م.
7. سيف الأنوار، الدّرس الفونولوجي العربي بين القديم والحديث، مجلّة الزّهراء، رقم01 ،1440ه/2019م.
8. عادل علي نعامة وسامي عوض، دورالتّنغيم في تحديد معنى الجملة العربيّة، مجلّة جامعة تشرين للدّراسات والبحوث العلميّة، سلسلة الآداب و العلوم الإنسانية، المجلّد28، رقم01 ،2006م.
9. عبد القادر دلماجي، الفونيم النّشأة والتّطوّر،مجلّة فصل الخطاب،مجلّد11،رقم 01،مارس2022م.

الفهرس

ـ مقدّمة	أ
ـ مدخل:الفونولوجيا نشأتها وقضاياها	06
ـ الفصل الأوّل: الفونولوجيا عند العلماء اللغويون	20
ـ المبحث الأوّل: الفونولوجيا عند الغرب	21
1/ مدرسة براغ	21
2/ المدرسة السّياقية	25
3/ المدرسة التّوليدية التّحويلية	27
ـ المبحث الثاني: الفونولوجيا عند العرب	29
1/ وظيفة الصّوت اللغوي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي	30
2/ وظيفة الصّوت اللغوي عند سيبويه	31
3/ الصّوت الوظيفي عند بن جني	33
4/ الصّوت اللغوي عند علماء التجويد	35
ـ الفصل الثاني: الفونولوجيا عند عبد القادرعبد الجليل في كتابه علم الصّرف الصّوتي	40
ـ المبحث الأوّل: نبذة عن المؤلِف	41
ـ المبحث الثاني: تعريف المؤلف	43
ـ المبحث الثالث: الفونولوجيا في كتاب علم الصّرف الصّوتي	46
1. المصطلحات الفونولوجية في الكتاب	48
2. الرّوائد الصّوتية	50
3.البنية اللغوية	54
4.الظواهر الصّوتية	55

5.الفونيمات الفوق التّركيبية	62
خاتمة	65
ـ قائمة المصادر والمراجع	68

مـلـخـص:

في هذا البحث تمحورت دراستنا حول موضوع هام وخاص، فرض مكانته في السّاحة اللّغويّة، ألا وهو الفونولوجيا عند عبد القادر عبد الجليل، إذ أدّت بنا هذه الخطوة إلى الوقوف على معرفة هذا العلم الزّاهر بقضاياه وفروعه، وإكتشاف أهمّ وأبرز جوانبه ومعالمه عند الغرب من جهة أولى، وكذا عند العرب من جهة أخرى، هذا من ناحية الفصل النّظري، إضافة إلى نظرتنا للقسم الثاني الذي يكمّل عملنا، الموسوم بالدّراسة الفونولوجيّة عند عبد القادر عبد الجليل في كتابه علم الصّرف الصّوتي، كفصل تطبيقي، لنتوصّل إلى مدى أهميّة وغاية الفونولوجيا التي تستهدف مجموعة من التّغيّرات، تطرأ على التّراكيب، لإصلاح علوم اللّغة ومعالجة أصنافها، وذلك عبر ظواهر صوتية تسير وفق جملة من القواعد و القوانين، حيث تمثل أهمّ النّقاط التي يستقرّ عليها أيّ علم كان خاصّة علم الصّرف.

- **الكلمات المفتاحيّة:**

الفونولوجيا، المصطلح، علم الأصوات، عبد القادر عبد الجليل، علم الصّرف الصّوتي.

Summary:

In this research, our study centered around an important and special topic that established its place in the linguistic arena, which is the importance of phonology in the writings of Abdelkader Abdul Jalil. This step led us to gain knowledge of this flourishing science with its issues and branches, and to discover its most important and prominent aspects and features in the West. On the first hand, and also among the Arabs on the other hand, this is on the theoretical chapter, in addition to our view of the second section that completes our work, which is labeled the phonological study according to Abdul Qadir Abdul Jalil in his book Phonological Morphology, as an applied chapter, so that we can reach the extent of the importance and purpose of phonology with its aim to A group of changes that occur in structures, to reform the sciences of language and treat its types, through phonetic phenomena that proceed according to a set of rules and laws, as they represent the most important points upon which any science grows and settles, especially morphology.

Keywords:

Phonology, terminology, phonology, Abdelkader Abdel Jalil, phonological morphology.